

كلية المعارف الجامعة

المرحلة الثالثة

الإرشاد والتوجيه التربوي

مقدمة

التوجيه والإرشاد بمعناه الواسع قديم قدم العلاقات الإنسانية: فمن طبيعة الإنسان أن يحكي مشكلاته الشخصية لأقاربه وأصدقائه ومعارفه فيلقى مشاركة وجدانية واقتراح حلول لهذه المشكلات. ومعنى هذا أن الإرشاد النفسي يمارس منذ القدم ولكن بدون المصطلح وبدون الإطار العلمي الحالي أو في هذا الشكل. وترجع بداية التوجيه والإرشاد النفسي كما نعرفه الآن إلى مائة عام حين انفصل علم النفس الحديث عن أحضان الفلسفة منذ أن أنشأ ويلهيلم فونت Wundt سنة ١٨٧٩ في ليبزيغ بألمانيا أول معمل لعلم النفس التجريبي، وبدأت الدراسات العلمية لعلم النفس، وظهر علم النفس التطبيقي.

ولم يكن التوجيه والإرشاد بعيد عن الممارسة منذ أقدم العصور فالآباء والمعلمون على سبيل المثال يسعون إلى مساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم، إلا أن هذه المسألة كانت تأخذ شكل التوجيه فقط، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرء المحتاج إلى توجيهه، كما أن التوجيه غير كاف لمساعدة الفرء في تحقيق ذاته مما زاد من إلحاح الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقة وجها لوجه بين المرشد والمسترشد ومع بداية القرن العشرين تغير المفهوم فبدأ التوجيه والإرشاد بمرحلة التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسي حيث امتدت برامج التوجيه والإرشاد لتشمل المجالات التربوية، ثم ظهرت مرحلة علم النفس الإرشادي والذي يركز على الصحة النفسية والنمو النفسي.

وفي عام (١٩٧٠) اعتبر التوجيه والإرشاد النفسي عملية اتخاذ القرار بهدف التقليل من قلق الطلاب، ثم تطور المفهوم بعد ذلك وأصبحت الاتجاهات نحو برامج التوجيه والإرشاد النفسي أكثر ايجابية وأخذ مكانته كعلم معترف به.

والتوجيه **والإرشاد التربوي** عبارة عن علاقة مهنية تتجلى في المساعدة المقدمة من فرد إلى آخر، فرد يحتاج إلى المساعدة (المسترشد) وآخر يملك القدرة على تلك المساعدة (المرشد)، وهذه المساعدة تتم وفق عملية تخصصية تقوم على أسس وتنظيمات وفتيات تتيح الفرصة أمام الطالب لفهم نفسه وإدراك قدراته بشكل يمنحه التوافق والصحة النفسية ويدفعه إلى مزيد من النمو والإنتاجية، وتبنى هذه العلاقة المهنية (علاقة الوجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المرشد ،

ويعرف **الإرشاد التربوي** هو مساعدة الطالب على اكتشاف قدراته وإمكانياته الدراسية، ومعاونته في تصميم خطة دراسته واختياره المناسب، وتحقيقه لشروط متطلبات التخرج ومساعدته في التغلب على أية صعوبات قد تعترض مساره الدراسي، ومساعدته كذلك على التكيف مع بيئته الدراسية والاجتماعية والعلمية عن طريق إمداده بالمعلومات

والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصاً وإعداداً وكفاءة ومهارة وسمات خاصة تعين المرشد على التعلم واتخاذ القرارات والثقة بالنفس وتنمية .

ويأتي اهتمام التوجيه والإرشاد التربوي منصباً على حاجات المتعلم بشخصيته في جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية إضافة إلى عملية التحصيل الدراسي ورعاية المتأخرين دراسياً والمتفوقين والمبدعين.

وتظهر هنا أهمية دور المرشد التربوي بصفته الشخص المتخصص الذي يتولى القيام بمهام التوجيه والإرشاد بالمدرسة، لذا يجب أن يكون متخصصاً وذا كفاءة ومهارة في تعامله مع المرشدين من الطلاب.

وهكذا تبدو مهنة المرشد التربوي مهنة صدق وأمانة وصبر ومشقة لكنها تصبح مجالاً خصباً للأجر والثوبة من عند الله سبحانه وتعالى إذا ما أخلصت النية، وتوجت بالإخلاص في التنفيذ والممارسة، أي أنها ليست مهنة فضفاضة تتسع لمن طرق بابها ليخلد للراحة، وليست فراراً من العمل إلى الكسل، إنها أمانة قبل كل شيء ثم مسؤولية كبيرة أمام جميع الفئات داخل المدرسة وخارجها.

إن مهنة الإرشاد اليوم لم تعد تسمح بالتهافت عليها دون تخصص علمي، إنها أشبه بغرفة العمليات الجراحية لا تقبل ولا تغفر الأخطاء، وهكذا فإن التوجيه والإرشاد التربوي علم ومهارة وفن وخبرة وأمانة.

مفهوم التوجيه والإرشاد:-

التوجيه: إن التوجيه أعم وأشمل من الإرشاد وهو جزء من العملية التربوية، والتوجيه يسبق الإرشاد ويمهد له، وهو عملية عامة تهتم بالنواحي النظرية ووسيلة إعلامية في أغلب الأحيان تشترط توفر الخبرة في الموجه وتعنى بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

و **التوجيه والإرشاد النفسية** و عمليه انسانيه تتضمن مجموعه من الخدمات التي يقوم بها المختصون في التربية والطب وعلم النفس لمساعدة الفرد علي أن يفهم نفسه ويدرك مشكلاته

ويمكن القول أن اصطلاح التوجيه في الوقت الحالي يقتصر على إعطاء المعلومات كما أن المتخصصين قد اتفقوا على أن التوجيه التربوي يشتمل بين عناصره على عملية الإرشاد وان كل مدرس أو إداري في المدرسة يشترك بشكل أساسي في برنامج التوجيه، في حين تبقى عملية الإرشاد من اختصاص المرشد كما تبقى عملية التدريس من اختصاص المدرس.

الإرشاد: هو عملية نفسية أكثر تخصصية وتمثل الجزء العلمي في ميدان التوجيه وتقوم على علاقة مهنية (علاقة الوجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد وفي زمن محدود أيضا.

خصائص الإرشاد:

١. الإرشاد عملية تمر في خطوات معينة بشكل متتابع ومتصل.
٢. الإرشاد عملية تعليمية تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته وحلها وتركز على تغيير السلوك.
٣. الإرشاد عملية مساعدة تقدم العون والمساعدة من المرشد إلى المسترشد.

٤. **المرشد** هو المخطط للعملية الإرشادية وهو شخص مؤهل تأهيلا علميا متخصصا.

٥. **المسترشد** شخص عادي بحاجة إلى مساعدة وشخصيته متماسكة ولا يحتاج إلى برامج العلاج النفسي.

٦. العلاقة الإنسانية العلاقة بين المرشد والمسترشد تقوم على التعاطف في العلاقة الإرشادية.

٧. البيئة التي يتم فيها الإرشاد هي بيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه.

٨. يهتم الإرشاد بانتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف فيها المسترشد فيما بعد.

أهداف الإرشاد النفسي

١- **تحقيق الذات** : الذات جوهر الشخصية وتحقيق الذات يعني الشعور بمنتهى الثقة بالنفس ، والثقة دليل على الصحة النفسية وهي تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات الخاصة بالذات ، إي انطباع الفرد عن ذاته على مستوى الوعي .

٢- **تحقيق التوافق** : إي إن يعيش الفرد بسلام وامن داخلي ، قد يأتي التكيف على ناحيتين ، إما داخلي بمعنى رضا عن نفسه ، وإما خارجي بمعنى قدرة الفرد على التعامل مع البيئة المحيطة به ومتطلباتها.

٣- **تحقيق الصحة النفسية**: هو الهدف النهائي للتوجيه والإرشاد النفسي (إي تحقيق سعادة الفرد) حيث يرتبط تحقيق الصحة النفسية بقدرة الفرد على حل المشكلات وإشباع مطالب النمو إي مساعدة المسترشد في حل مشكلاته بنفسه و ذلك بالتعرف على أسبابها و إعراضها و إزالة ما يؤثر عليه و مساعدته على اتخاذ قراراته بنفسه و يحقق ذاته و يغير اتجاهاته وسلوكه إلى الأحسن بثقة واطمئنان.

٤- **تحسين العملية التربوية** : المدرسة اكبر المؤسسات التي ينفذ فيها التوجيه والإرشاد والتربية من اكبر مجالاته ، وتحتاج . إلى تحسين برامجها بصفة مستمرة . كما إن تحسين العملية التربوية يحتاج إلى تحقيق جو نفسي صحي وتحقيق الحرية والأمن والارتياح وهذا يتيح فرص نمو الشخصية من كافة جوانبها و يحقق ويسهل عملية التعلم

مبادئ (مسلمات) التوجيه والإرشاد:

١. ثبات السلوك الإنساني نسبياً ومرونته:

- السلوك كل ما يصدر عن الإنسان الحيّ من نشاط يتصل بطبيعته الإنسانية سواء كان جسماً أو عقلياً أو اجتماعياً أو انفعالياً.
- السلوك متعلم (مكتسب) بالتنشئة والتفاعل.
- السلوك ثابت في الظروف العادية والمواقف المعتادة وهذا يساعد على التنبؤ به عند التعامل مع المسترشد ويسهل عملية الإرشاد (لكن هذا الثبات ليس ثباتاً مطلقاً).
- السلوك الإنساني مرن (أي أنه قابل للتغيير والتعديل) مما يشجع عملية الإرشاد.
- مرونة السلوك لا تقتصر على تعديل السلوك الظاهري فقط بل تتعداه إلى البنية الأساسية للشخصية (الذات) وتعديل مفهومها لدى المسترشد إلى الإيجاب والواقعية.

٢. السلوك الإنساني فردي وجماعي :

- فردي بمعنى أن السلوك يتأثر بفرديّة الإنسان (الشخصية) أي بما يتسم به من سمات عقلية أو انفعالية، وجماعي أي أنه يتأثر السلوك بمعايير الجماعة وقيمتها وعاداتها وضغوطها واتجاهاتها أي أن سلوك الإنسان ناتج من تفاعل العوامل الفردي والجماعي.
- كما أنه من خلال التنشئة الاجتماعية تتشكل لدى الإنسان اتجاهات معينة نحو الأفراد والجماعات والمواقف الاجتماعية، وعلى المرشد أن يأخذ بعين الاعتبار عند تغيير سلوك المسترشد معايير الجماعة ومدى تأثيرها على

المسترشد، إضافة إلى فهم شخصية الفرد بحيث يعيش المسترشد في توافق شخصي واجتماعي.

٣. استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد:

الإنسان اجتماعي بطبعه ولذا فإنه إذا استصعب عليه أمر فإنه يستشير غيره ممن يتوسم فيهم الخبرة والمقدرة، والمرشد يفترض أن يكون من ذوي الخبرة ليقبل عليه المسترشد ويتقبله وهذا هو أساس نجاح العملية الإرشادية.

٤. حق الفرد في التوجيه والإرشاد:

من حقوق الفرد على الجماعة أن تضبط سلوكه وأن ترشده إلى الطريق القويم ليكون عضواً سليماً فاعلاً فيها.

٥. حق الفرد في تقرير مصيره:

لل فرد الحق في اتخاذ القرارات المتعلقة به دون إجبار من أحد، والإرشاد ليس نصائح ولا أوامر ولا إعطاء حلول جاهزة تحقياً لهذا فالإرشاد يعطي الحق للمسترشد أن يقرر مصيره بنفسه، فيقدم الإرشاد بطريقة خذ أو اترك، وهذا يعطي مساحة أكبر أمام المسترشد للنمو والتفكير واتخاذ القرارات المناسبة والاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

٦. تقبل المسترشد:

أن يتقبل المرشد المسترشد كما هو وبما هو عليه لا كما ينبغي أن يكون (دون شروط) وهذا يعني أن يشعر المسترشد بالأمن النفسي والطمأنينة لبيوح بما لديه من معاناة في جو آمن قائم على الثقة والاحترام المتبادل.

والتقبل لا يعني تقبل سلوك المسترشد الشاذ بل يساعده على تغيير ذلك السلوك، وإذا أقر المرشد مسترشده على سلوك شاذ أو ضار فإن ذلك يعتبر تشجيعاً له على الممارسة الغير سوية وهذا مرفوض من جانب الإرشاد.

٧. استمرار عملية الإرشاد

عملية التوجيه والإرشاد عملية مستمرة طوال مراحل العمر المختلفة يقوم بها (الوالدان -المعلمون - المرشدون) وعملية الاستمرار تعني أن يتابع المرشدون تطورات المسترشد بصفة مستمرة لان الإرشاد ليس وصفة طبية ولا حلاً جاهزاً ولا نصيحة عابرة بل هو خدمة مستمرة ومنظمة.

٨. الدين ركن أساسي في عملية التوجيه والإرشاد:

إن تعاليم الدين الإسلامي معايير أساسية في تنظيم سلوك الأفراد والجماعات والتمسك بها مصدر أمن نفسي وطمأنينة، والمعتقدات الدينية لكل من المرشد والمسترشد هامة وأساسية في عملية الإرشاد، فالإرشاد يحتاج إلى المرشد الذي يخشى الله ويراقبه في عمله ويحتاج إلى المرشد الملم ببعض المفاهيم الدينية الأساسية مثل طبيعة الإنسان كما حددها الله سبحانه وتعالى وأسباب الاضطراب النفسي في رأي الدين مثل الذنوب وضعف الوازع الديني وأعراض الاضطراب النفسي كالانحراف والشعور بالإثم والخوف القلق والاكتئاب والوسواس وكيفية التخلص من الوزر والتوبة الصادقة.

وعلى المرشد أن يلم ببعض سبل الوقاية من الاضطراب النفسي في الإسلام كالإيمان والسلوك الديني الأخلاقي وكذلك خطوات الإرشاد الديني مثل الاعتراف بالذنب والتوبة والاستبصار بالذات والتعلم والدعاء والاستغفار وذكر الله والصبر والتوكل على الله، والاستشهاد بالأدلة من القرآن والسنة النبوية الشريفة والتي تساهم في تغيير الاتجاهات وضبط السلوك.

علاقة الإرشاد بالعلوم الأخرى

بالرغم من ان لكل علم اسمه و منجيته العلمية الثابتة التي تميزه عن باقي العلوم الا ان هذا لا يعني انها مستقلة عن بعضها استقلالاً مطلقاً بل انها متكاملة و متفاعلة و الارشاد كسائر العلوم الأخرى فانه يرتبط مع باقي العلوم

ولتوضيح طبيعة تلك العلاقة

س / عدد العلاقة الارشاد بالعلوم الأخرى مع شرح ثلاث

١- العلاقة بين الارشاد و علم النفس العام

٢- العلاقة بين الارشاد و علم النفس التربوي

٣- العلاقة بين الارشاد و علم النفس النمو

يدرس علم نفس النمو مراحل النمو المختلفة و خصائصها السيكولوجية والمبادئ التي تصنف هذا النمو لذا فان الارشاد يستفيد من هذه المعلومات و الحقائق في تحديد اسلوب التعامل مع الافراد بما يتناسب و مرحلة النمو التي يمرون بها فضلا عن تقديم الوضع النفسي للفرد في ضوء مرحلة النمو التي يمر بها و مدى ما تحقق من متطلباتها

٤- العلاقة بين الارشاد و علم النفس الاجتماعي

يستفيد الارشاد من علم النفس الاجتماعي من خلال ما يزوده بمعلومات عن الصور المختلفة للتفاعل الاجتماعي اي التأثير المتبادل بين الافراد و الجماعات بين الاباء و الابناء بين الطلبة و المدرسين وتأثير ذلك في تفكيرهم وطبيعة شخصيتهم

٥- العلاقة بين الارشاد و علم النفس الشواذ

٦- العلاقة بين الارشاد و علم النفس الكلينيكي

٧- العلاقة بين الارشاد و علم النفس الفارق

٨- علاقة الارشاد بالقانون :- الارشاد علاقة بالقانون لان ممارسة هذه المهنة يتطلب مراعاة بعض المسؤوليات القانونية تجاه المسترشد ومنها اسراره التي لا بد من احترامها و عدم البوح بها والحالات الخاصة التي قد تجيز للمرشد البوح بأسرار المسترشد وفي بعض الدول هناك دستورا اخلاقيا للمرشدين لا يمكنهم تخطي حدوده و ال فانه سيحاسب قانونا

٩- العلاقة بين الارشاد و علم الاجتماع

١٠- علاقة الارشاد بالدين

ملاحظة : المطلوب خمس نقاط والباقي لزيادة المعلومات فقط

مجالات الإرشاد النفسي

هناك العديد من مجالات الإرشاد النفسي، فيما يلي نتعرف عليها:

الإرشاد الأسري

يواجه الناس الكثير من المشاكل في حياتهم الزوجية والأسرية، وفي بعض الأحيان يجد هؤلاء الأشخاص صعوبة في التأقلم مع حياتهم، وينتج عن هذا معارك مستمرة مع شركائهم أو أفراد الأسرة، ويساعد الإرشاد الزوجي هؤلاء الأشخاص ويعطيهم الثقة ويتناقش معهم حول الحلول التي تساعد في التغلب على مشاكلهم.

إعادة التأهيل

هذا النوع من الإرشاد يشير إلى ممارسة يقوم فيها المستشار بمساعدة الأشخاص الذين يعانون من إعاقات جسدية وعاطفية، حيي يقوم هؤلاء المستشارون بتعليم هؤلاء الأشخاص طرقًا للعيش بشكل مستقل والحفاظ على عمل مربح، يقوم بتقييم مرضاهم، وهذا بدوره يساعدهم على عيش حياة مستقلة.

الأمراض العقلية

أصبحت الأمراض العقلية شائعة جدًا، وقد ساعد وعي الناس على التعرف على أعراضها واللجوء إلى الإرشاد النفسي، الذي يساعد هؤلاء الأشخاص على التعامل مع المشكلات التي تؤثر على صحتهم العقلية والنفسية، ومن أمثلة الأمراض العقلية: الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه واضطراب ثنائي القطب، ويركز الإرشاد النفسي على القضايا ويساعد في حلها من أجل حياة أكثر صحة.

الإدمان

الإرشاد في حالات الإدمان هو شكل من أشكال الاستشارة التي تساعد الناس على العلاج ودعمهم في التخلص من إدمانهم للمخدرات والكحول، كما يساعد الناس على مناقشة سبب هذا الإدمان والوصول إلى جذوره، ويقترح المرشد استراتيجيات المواجهة التي يكون لها تأثير إيجابي على حياتهم، بالإضافة إلى ذلك يقوموا بتزويد هؤلاء الأشخاص بمهارات وسلوكيات الممارسة التي تساعد في تعافيهم

طرائق الإرشاد

هناك طرائق متعددة للإرشاد من أهمها:

١. الإرشاد المباشر: وهو الإرشاد الممركز حول المرشد وفيه يقوم المرشد بالدور الايجابي النشط وفيه يتحمل المرشد المسؤولية كاملة ويعد نوع من أنواع الإرشاد القسري أو المفروض. ويستعمل في حالة نقص معلومات المسترشد وعجزه عن حل مشكلاته وهدفه محصور في حل مشكلات المسترشد، وكذلك يستعمل مع المسترشدين الذين تنقصهم المعلومات وتكون مشكلاتهم واضحة ومحددة، ويستعمل أيضاً في مجال الإرشاد العلاجي. ومما تجدر الإشارة إليه أن الإرشاد المباشر يعطي حلاً جاهزاً، وهذه الحلول قد تناسب المسترشد وقد لا تناسبه.

- خطوات إجراء الإرشاد المباشر:

يمكن إيجاز أهم الخطوات عند إجراء الإرشاد المباشر بما يلي:

- أ. التحليل: أي تحليل البيانات بعد جمعها.
- ب. التركيب: أي تجميع، وتلخيص، وترتيب المعلومات.
- ت. التشخيص: أي تشخيص المشكلة وتحديد أغراضها.
- ث. المتابعة: أي يقوم المرشد بمتابعة الحالة بعد أن ينتهي من العملية الإرشادية.

- عيوب الإرشاد المباشر:

إنه يتنافى وأخلاقيات الإرشاد النفسي إذ إنّ من أخلاقيات الإرشاد النفسي هو عدم إعطاء حلول جاهزة.

٢. الإرشاد غير المباشر

وهو الإرشاد الممركز حول المسترشد وحول الذات وهو أقرب طرائق الإرشاد النفسي إلى العلاج النفسي، والهدف الأساس من هذا الإرشاد هو مساعدة المسترشد على النمو النفسي السوي والتطابق بين مفهوم الذات

الواقعي ومفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي ومفهوم الذات الاجتماعي.

ويمكن استعمال الإرشاد غير المباشر مع المسترشدين الذين ذكأؤهم متوسط أو أكثر طلاقة لفظية. ويمكن أن يفيد في مجال الإرشاد العلاجي والإرشاد الزواجي وكذلك مع حل المشكلات الشخصية للشباب.

عيوب الإرشاد غير المباشر:

١. قد يراعي الإنسان على حساب العلم.
٢. يهمل عملية التشخيص على رغم إجماع معظم طرائق الإرشاد النفسي عليها.
٣. يعطي حرية كبيرة للمسترشد بحيث يكون هو القائد للعملية الإرشادية.

*** أنواع الإرشاد النفسي المدرسي ***

ذكر علماء النفس والمتخصصون بالإرشاد النفسي والتربوي أكثر من نوع للإرشاد النفسي والتربوي ومنها:

١. **الإرشاد الفردي:** وهو عملية إرشاد مسترشد واحد وجهاً لوجه في كل جلسة وتعتمد فعاليتها أساساً على العلاقة الفعالية المهنية بين المرشد والمسترشد، ويستعمل عادة في الحالات الخاصة جداً والتي يتعذر فيها الإرشاد الجماعي.

وظائف الإرشاد الفردي:

يمكن إجمال أهم الوظائف الرئيسية للإرشاد الفردي بما يلي:

أ. تبادل المعلومات، والإثارة الداخلية لدى المسترشد.

ب. تفسير المشكلات.

ت. وضع خطط العمل المناسبة.

٢. الإرشاد الجماعي:

وهو عملية إرشاد مجموعة من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم، ويعد الإرشاد الجماعي عملية تربوية إرشادية لأنه يقوم على موقف تربوي. ويستعمل عادة في توجيه الوالدين للمساعدة في إرشاد أولادهم، والإرشاد المهني في المدارس والمؤسسات الأخرى.

- مزايا الإرشاد الجماعي

يمكننا إيجاز بعض مزايا الإرشاد الجماعي بما يلي:

ب. يعد من أنسب الأساليب لإرشاد المسترشدين الذين لايتعاونون في الإرشاد الفردي.

ت. يوفر خبرات عملية وأوجه نشاط اجتماعي متنوعة مفيدة في الحياة اليومية.

ث. يتيح فرصة نمو العلاقات الاجتماعية في مواقف أكثر اجتماعية من الموقف الفردي.

ج. يجعل المسترشد يشعر بأنه يعطي ولا يأخذ فقط.

ح. يعد من أفضل أساليب الإرشاد في البلاد النامية وخاصة التي تعاني من نقص شديد في عدد المرشدين النفسين.

- عيوب الإرشاد الجماعي:

أ. قد يحتاج إلى خبرة وتدريب خاص وهذا لا يتوافر لدى الكثيرين من المرشدين.

ب. لا يحدث تغييرات جوهرية في البناء الأساسي لشخصية المسترشد.

ت. صعوبة تطبيقه من الناحية الفنية.

ث. قد يشعر بعض المسترشدين بالخجل والحرج عندما يتكلمون عن مشكلاتهم أمام الآخرين.

ج. يتنافى وأخلاقيات الإرشاد النفسي من حيث سرية المعلومات.

أسس التوجيه والإرشاد :

- ١- الأسس الفلسفية .
- ٢- الأسس النفسية و التربوية .
- ٣- الأسس الاجتماعية .
- ٤- الأسس العصبية و الفسيولوجية .

أولاً : الأسس الفلسفية :

١- محاولة فهم طبيعة الإنسان :

حيث أن هذا المفهوم قد تخبطت فيه النظريات المختلفة، فالتحليلية الفرويدية ترى أنه عدواني تتحكم فيه غرائزه . و الإنسانية (كال روجرز) ترى أنه خير بطبعه (إيجابي) . و السلوكية ترى أنه محايد(سلبي) تحركه المثيرات فيستجيب لها . والنظرية المعرفية الانفعالية ترى أنه يؤثر و يتأثر و أن أفكاره غير العقلانية سبب في اضطرابه .

و المفهوم الصحيح هو ما جاء به الدين الإسلامي حيث ميز الله الإنسان بالعقل و التفكير و بصره و علمه و كرمه على سائر الخلائق (ولقد كرّمنا بني آدم) فهو مفضّل على الخير و لديه شهوات . وهو محاسب على استخدام ذلك العقل . و فهم هذه الطبيعة يساعد المرشد على نجاح عملية الإرشاد و فهم مسترشده .

و من الأسس الفلسفية أن يلتزم المرشد بأخلاقيات الإرشاد الآتية :

العلم (التخصص ، و الخبرة ، و التدريب، والقراءة المستمرة والمتابعة)

الترخيص (يكون مصرح له بمزاولة المهنة)

القسم (لا بد من القسم على الميثاق الأخلاقي للمهنة بمراقبة الله و مساعدة المسترشدين .

المحافظة على أسرار المسترشدين . ومن الخطأ الفادح إذاعة أسرارهم وعلى المرشد أن يشعر المسترشد بالاطمئنان ، بأن جميع ما يدلي به من أسرار ومعلومات ستكون لأغراض الإرشاد فقط . و بما أن المرشد يسرد أسرارهِ أي (يتعري نفسياً) فإن من واجب المرشد أن يستر ذلك و يحترمه .

العلاقة المهنية (علاقة لا صداقة) علاقة تحكمها و تحددها معايير المجتمع و قوانينه ومعتقداته و قوانين المهنة وأسسها و يجب أن تكون تلك العلاقة علاقة نزيهة ذات هدف إرشادي .

الإخلاص في العمل (شديد الأهمية) الأخطاء في الإرشاد لا يغتفر لأن المسترشد قد ينتكس .

احترام التخصص و معرفة الحدود (لا يصح للمرشد أن يضع نفسه مكان الطبيب) بل يشارك مع الفريق الإرشادي إن دعت الظروف (مؤتمر الحالة) ويقوم بإحالة المسترشد إذا كانت الحالة فوق مستوى قدراته العملية .

كرامة المهنة : على المرشد أن يحترم مهنته وأن يكون سلوكه الشخصي سوية يعكس كرامة المهنة نفسها ، وعليه ألا يجعل مهنته مهنة مبتذلة لا منهجية لها .

٢- الكينونة و الصيرورة :

✓ الكينونة تعني ما هو كائن و موجود و **الصيرورة** تعني ما سيصير (تغير) . الكينونة و الصيرورة متكاملان ، و الصيرورة على تلغي الكينونة ؟ !

✓ الشخص الذي صار راشداً كان طفلاً ، و يبقى ذلك الشخص رغم التغير الذي جرى عليه أي أن هناك أموراً في الشخص تبقى كما هي بينما تتغير فيه أشياء أخرى أي أن ما يسمى جديداً في السلوك جاء من قديم كائن .

✓ العالم دائم التغير، لذا فالصيرورة مفهوم دائم التغير. و حياة الإنسان مليئة بالمتغيرات الجديرة بالملاحظة والتأمل .

✓ الإرشاد ينظر إلى الشخص ككائن يتغير سلوكه رغم بقائه نفس الشخص .

٣- علم الجمال :

✓ يهتم المرشد بالجمال و بالنظرة إلى الحياة بتفائل و جمال و وتطلع إيجابي .
✓ يساعد المرشد المسترشد على أن يتذكر الأشياء الجميلة في حياته دائماً ويساعده على إغفال الذكريات المؤلمة.

٤- علم المنطق :

- يحتاج المرشد إلى الأسلوب المنطقي في مناقشاته مع المسترشد أثناء المقابلة الإرشادية لتعديل السلوك .
- يعتبر الإقناع المنطقي من أهم و أرقى الأساليب الإرشادية حيث يحدد المرشد مع المسترشد أسباب السلوك المضطرب من أفكار و معتقدات غير منطقية (غير عقلانية) ، و التخلص منها بالإقناع المنطقي للمسترشد و إعادته إلى التفكير المنطقي (العقلاني) . إذ أن كثيرا من الاضطرابات منشؤها الانقياد للأفكار الخاطئة (غير العقلانية) . (نظرية) .

ثانياً :- الأسس النفسية و التربوية :

١- مطالب النمو

٢- الفروق الفردية

٣- الفروق بين الجنسين.

١- مطالب النمو :

- لكل مرحلة من مراحل العمر التي يمر بها الفرد مطالب لا بد من تحقيقها ليتم النمو للفرد بشكل سليم .
- إذا لم تحقق مطالب النمو عند الفرد فإنه يشعر بالتعاسة و الفشل في حياته . (عدم إشباع الحاجة يؤدي إلى الإحباط النفسي)
- مطالب النمو مرتبطة و متكاملة داخل كل مرحلة ، و متكاملة بين المراحل المختلفة للنمو .
- الإرشاد يركز على تحقيق مطالب نمو كل مرحلة شأنه شأن التربية في ذلك .

٢- الفروق الفردية :

- كل فرد شخصية (نسخة) فريدة لها عالمها الخاص ، أي أن الفرد يدرك ذاته بطريقة مختلفة عن إدراك الآخرين لها ، و كذلك إدراكه لما يحيط به يختلف عن

إدراك الآخرين . و يرجع ذلك لاختلاف مستوى النمو و مستوى التعلم و اختلاف المجتمع الذي يعيش فيه كل منهم .

• في ضوء الفروق الفردية بين المسترشدين تتعدد و تتحدد طرق الإرشاد

٣- الفروق بين الجنسين :

هناك فروق جسمية ، و فسيولوجية ، و اجتماعية ، و نفسية ، بين كل من الذكور و الإناث و على المرشد معرفتها .

ثالثاً : الأسس الاجتماعية :

• تؤثر الجماعة المرجعية على سلوك الفرد إضافة إلى ميوله و اتجاهاته لأن الفرد يتأثر بالجماعة و السلوك فردي . اجتماعي .

• تؤثر ثقافة المجتمع التي ينتمي إليها الفرد من العادات و التقاليد و الأعراف في ذلك الفرد لأن أي شخص ينظر لجماعته المرجعية و ثقافة مجتمعه على أنها هي الأصح من بين كل الثقافات .

• على المرشد أن يراعي ذلك لكي يتمكن من فهم مسترشده و فهم دوافع سلوكه .

رابعاً : الأسس العصبية و الفسيولوجية :

• على المرشد أن يلم بقدر مناسب من الثقافة الطبية عن تكوين الجسم و وظائفها و علاقتها بالسلوك .

• المرشد يحاول تغيير سلوك المسترشد و هذا يقتضي أن (يتعلم المسترشد (و هذه العملية تتم في المخ و بقية الجهاز العصبي .

• الجهاز العصبي المركزي (الإرادي) هو الجهاز الرئيس الذي يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى و يتحكم في السلوك الإرادي للإنسان من خلال الرسائل العصبية الخاصة التي تنقل له الاحساسات الداخلية و الخارجية و يستجيب بإصدار تعليماته إلى أعضاء الجسم .

• الجهاز العصبي الذاتي (التلقائي) اللا إرادي : يعمل بشكل لا شعوري ، (لا إرادي)، (لا تتدخل إرادة الإنسان في ذلك) . وهو مسؤول عن السلوك غير الإرادي (مثل حركة الأمعاء) و هذا الجهاز يسيطر على

جميع أجهزة الجسم (كالتنفسي ، و الهضمي ، و الدوري ، و التناسلي ، و جهاز الغدد ، و الجلد و هو يعمل وقت تعرض الجسم للخطر بما يشبه إعلان حالة الطوارئ .

• الإنسان جسم و نفس و كل منهما يؤثر في الآخر (الحالة النفسية تؤثر على العمليات الفسيولوجية ، الغضب يؤدي إلى زيادة دقات القلب ، و الحزن يؤدي إلى انسكاب الدمع ، كما أن الأمراض العضوية تؤدي إلى الحزن و إلى القلق و نحو ذلك . وعند زيادة انفعال الغضب واستمراره يتأثر الجهاز العصبي (غير الإرادي) فتظهر الاضطرابات النفس جسمية (السيكوسوماتية) كاحتجاج لاشعوري مثل (ضغط الدم ، القولون العصبي ، الصداع النفسي ، قرحة المعدة ، السكري ، الربو ، بعض الآلام الهيكلية ، بعض الاضطرابات الجلدية ، الجيوب الأنفية وأغلب القرح والمرشد الحاذق يتنبه دائماً إلى شكوى المرشد ويتعرف على مصادر انفعالاته. (لا تغضب) .

• كما أن درجة الانفعال إذا زادت وأزمنت تحولت عن طريق الجهاز (العصبي المركزي) (الإرادي) إلى اضطرابات وأعراض جسمية واضحة نتيجة خلل في أعصاب الحس فيحدث ما يسمى بالهستيريا العضوية . (العمى الهستيريا ، الصمم ، الشلل ، التشنج الهستيريا ، الصرع الهستيريا ، الخرس ، فقدان حاسة الذوق ، فقدان الذاكرة الهستيريا ، وغير ذلك .وعلى المرشد أن يتنبه لدوافع غضب المرشد .

نظريات التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي

معنى النظرية :

تمثل النظرية الأساس الفكري الذي ينطلق منه المرشد الى الواقع ، أنها تمثل أطراً عاماً يضم مجموعة من الحقائق والقوانين العلمية والافتراضات والتعاريف والتي من خلالها يمكننا تفسير الظواهر النفسية.

ونظريات الارشاد والعلاج النفسي ليست الا وجهات نظر متميزة في مجال تعديل السلوك الانساني المضطرب، وصولاً الى التوافق النفسي والاجتماعي.

ولا بد من الإشارة بأنه لا توجد نظريات خاصة بالإرشاد ، ونظريات خاصة بالعلاج فمعظم المؤلفات الرئيسية في هذا المجال تشير الى نظريات الإرشاد والعلاج النفسي معاً.

أهمية نظريات الإرشاد والعلاج النفسي

- ١- تساعدنا الى فهم ما يحدث وما يمكن أن تقوم به.
- ٢- تفيدنا في بناء طرائق جديدة للسلوك في موقف الإرشاد.
- ٣- معرفة كيفية تقييم الأساليب القديمة والحكم عليها.
- ٤- تمدنا بفهم مناسب للطبيعة الإنسانية ، وفهم السلوك السوي والسلوك المضطرب وكيفية علاجه من أجل تحقيق أكبر قدر من الصحة النفسية للمسترشد.

نظريات التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي

١- نظرية التحليل النفسي فرويد (S. Freud)

يعتبر العلاج التحليلي واحدا من أقدم النظريات في الإرشاد وعلم النفس. توسع من أوروبا إلى الولايات المتحدة، وضعت للعلاج التحليلي مفاهيم معقدة ومتعددة الأوجه للعقل البشري، وخلق تأثير على الممارسة السريرية والنظرية الأكاديمية. وقد جاء التحليل النفسي من تجارب فرويد المبكرة مع التنويم المغناطيسي، وهو ما سمح للعملاء للكشف عن مشاعرهم الداخلية وأفكارهم.

المفاهيم الأساسية في النظرية:

الغرائز (Instincts): يرى فرويد أن كثيرا من اضطرابات الفرد ومشكلاته، ناجمة عن الغرائز، وبين أن الغريزة قوة داخلية بيولوجية في الفرد، هدفها التصدي لعوامل التوتر الناتج عن الحاجات البيولوجية، ويرى أن هناك غرائز كثيرة يمكن تجميعها في مجموعتين رئيسيتين هما:

- **مجموعة إروس (Eros):** وهي غريزة الحياة (Life instinct) وتسمى الغريزة الجنسية أيضا، وتعمل على حفظ الذات وحفظ الكائنات الحية.

- **مجموعة ثانا توس:** ويطلق عليها غريزة الموت (Death instinct) وتسمى أيضا غريزة التدمير أو التخريب وتشمل العدوان والاندفاعات القهرية المتكررة.

مكونات العقل

نتيجة لدراسة فرويد للأحلام، فقد ميز بين الشعور واللاشعور، لكنه فيما بعد أضاف إليهما ما قبل الشعور.

- **الشعور (Conscious):** يشير الشعور إلى وعي الفرد لمدركاته الحالية، ومشاعره وأفكاره وذاكرياته وأحلامه، أو أي حادثة في عالمه الخارجي، وبهذا فإن مادة الشعور تأتي، إما من العالم الخارجي، وإما من العالم الداخلي للفرد.

- **ما قبل الشعور (Pre-Conscious):** يتصل بكل ما هو غير موجود في منطقة الشعور، ولكن يسهل على الفرد استدعاؤه إلى تلك المنطقة، ومن أمثلته الذكريات والمعارف.

- **اللاشعور (UnConscious):** يكون اللاشعور معظم الجهاز النفسي، ويعد خارج الوعي، لكنه قوة محركة للسلوك، ويقوم بخزن التجارب والذكريات والرغبات والأفكار التي لا تتوافق مع الشعور وتحويلها إلى اللاشعور إما بسبب كبتها، أو لأن وجودها في الشعور يسبب ألماً للفرد، ويصعب استدعاء هذه الخبرات إلى الشعور، لكنها تحاول التسلل أو إيجاد منفذ لها نحوه، ولو بصورة رمزية كما يحدث في الأحلام

بنية الشخصية (Structure of Personality):

تتكون الشخصية من ثلاثة أجزاء لكل جزء منها خصائصه ومميزاته، وهي:

١- **الهو (Id):** أشار باترسون (Patterson) إلى أن الهو تمثل الحقيقة النفسية الصحيحة، حيث تمثل عالم الخبرات الداخلية للفرد وليس لديها أي معرفة بالحقيقة الموضوعية وتعمل على تحقيق الرغبات دون الاهتمام بالقيم أو العادات والتقاليد والأعراف، أو بما هو خير أو شر ولا يحكمها المنطق.

- **الأنا (The Ego):** يشير باترسون (Patterson) إلى أن الأنا هي الجزء المنفذ في الشخصية وتحول احتياجات الهو القوية (الغريزية- الفطرية) بمساعدة الأنا الأعلى إلى حاجات ضعيفة مقبولة، عن طريق إعادة تنظيمها لكي تتماشى مع متطلبات الأنا الأعلى، ويظهر من ذلك أن الأنا تستمد طاقتها من الهو وتعمل لخدمته.

- **الأنا الأعلى (Super Ego):** يمثل الجانب الأخلاقي للشخصية ويمثل ما هو مثالي وواقعي ومحاولة الوصول بالفرد إلى الكمال بدل اللذة. عن طريق:

- كبح جماح الهو وخاصة العدوانية والجنسية.

- محاولة الوصول بالفرد إلى الكمال.
- تعمل الأنا الأعلى على إمكانية إقناع الأنا بأن تحل الأهداف الأخلاقية محل الأهداف الواقعية.
- آليات الدفاع: ومن أبرز هذه الآليات:
(الكبت- الإسقاط- الإزاحة- التبرير- النكوص- الإنكار- التقمص- التعويض- التحويل العكسي- التسامي)

نقد نظرية التحليل النفسي:

- الاهتمام بعلاج أسباب المشكلات والاضطرابات.
- تناول الجوانب اللاشعورية إلى جانب الشعورية في الحياة النفسية للعميل.
- تحرير العميل من دوافعه المكبوتة وإعلانها واستثمار طاقتها.
- الاهتمام بالسنوات الأولى من حياة العميل.
- الاهتمام بأثر الوسط الاجتماعي والثقافي للفرد في نموه وسلوكه.

ومع ذلك فقد لاقى هذا الاتجاه معارضة ونقدا شديدين خاصة في ميدان الإرشاد، على أساس:

- أن التحليل النفسي يهتم بالمرضى والمضطربين أكثر من اهتمامه بالأسوياء والعاديين.
- أن عملية طويلة وشاقة ومكلفة في الوقت والجهد والمال ويحتاج إلى خبرة واسعة.
- أن هناك خلافات نظرية ومنهجية بين طريقة التحليل النفسي الكلاسيكي وبين طرق التحليل النفسي الحديث والمعدل

٢- النظرية السلوكية (Behavior theory):

تعود جذور النظرية السلوكية إلى العالم الفسيولوجي الروسي إيفان بافلوف (Ivan Pavlov) صاحب نظرية الأشرط الكلاسيكي من خلال تجاربه على الكلاب. كما

يرتبط اسم هذه النظرية باسم كل من العلماء: واطسن، سكرن، ثورندايك، جون دولارد، نيل وميلر، روتر، وبنديرا ووالتر...، فقد حاول هؤلاء تفسير السلوك، وكيفية حدوث التعلم، فسلوك الإنسان من وجهة نظرهم متعلم، وأن لدى الفرد دوافع فسيولوجية هي الأساس في سلوك الإنسان، وعن طريق التعلم يكتسب الفرد دوافع جديدة تستند إلى الدوافع الفسيولوجية وتسمى بالدوافع الثانوية، وهذه الدوافع هي التي توجه سلوك الإنسان للوصول إلى أهدافه.

تفسير الاضطرابات النفسية:

يرى السلوكيون أن الاضطرابات النفسية، والمشكلات السلوكية، ما هي إلا عادات متعلمة خاطئة، أو سلوكيات غير متكيفة، يحتفظ بها الفرد لفاعليتها كوسيلة دفاعية لتجنب مواقف غير مرغوبة، أو ليقفل من قلقه وتوتراته، مما جعلها ترتبط شرطياً بالموقف الذي أدى إليه

المفاهيم الأساسية في هذه النظرية:

١- **سلوك الإنسان متعلم:** أي أن الفرد يتعلم السلوك السوي ويتعلم السلوك غير السوي وأن السلوك المتعلم يمكن تعديله.

٢- **المثير والاستجابة:** بموجب النظرية السلوكية فإن كل سلوك أو استجابة له مثير وإذا كانت الأمور سليمة يكون السلوك سوياً، ففي الإرشاد التربوي لا بد من دراسة المثير والاستجابة وما يتخلل من عوامل الشخصية جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً.

٣- **الدافعية:** لا يوجد هناك تعلم بدون دافع، والدافع طاقة كامنة قوية بدرجة كافية تدفع الفرد وتحركه إلى السلوك،

ووظيفة الدوافع في عملية التعلم ثلاث هي:

- يحرر الطاقة الكامنة الانفعالية في الفرد.
- يملئ على الفرد أن يستجيب ويهتم لموقف معين ويمهل المواقف الأخرى.
- يوجه السلوك وجهة معينة ليشبع حاجة معينة عند الفرد.
- ٤- **الشخصية:** هي التنظيمات السلوكية المتعلمة الثابتة نسبياً التي تميز الفرد عن غيره من الناس.

٥- التعزيز: هو التقوية والتدعيم والتثبيت بالإثابة والسلوك يتعلم ويقوى ويدعم ويثبت إذا تم تعزيره.

٦- الانطفاء: وهو ضعف وتضاؤل وخمود واختفاء السلوك المتعلم إذا لم يمارس ويعزز أو إذا ارتبط شرطيا بالعقاب بدل الثواب.

٧- العادة: والعادة هي رابطة تكاد تكون وثيقة بين مثير واستجابة، وتتكون العادة عن طريق التعلم وتكرار الممارسة ووجود رابطة قوية بين المثير والاستجابة وهي في معظمها مكتسبة وليست موروثه.

٨- التعميم: إذا تعلم الفرد استجابة، وتكرار الموقف فإن الفرد ينزع إلى تعميم الاستجابة المتعلمة على استجابات أخرى تشبه الاستجابة المتعلمة، وإذا مر الفرد بخبرات في مواقف محدودة فإنه يميل إلى تعميم حكم يطبقه على المواقف الأخرى بصفة عامة.

٩- التعلم ومحو التعلم وإعادة التعلم: التعلم و تغيير السلوك نتيجة للخبرة والممارسة، ومحو التعلم يتم عن طريق الانطفاء، وإعادة التعلم تحدث بعد الانطفاء بتعلم سلوك جديد، وهذه سلسلة من عمليات التعلم تحدث في التربية والإرشاد والعلاج النفسي، بمعنى محاولة محو ما تعلمه الفرد ثم إعادة تعليم من جديد.

٣- نظرية الذات (Self theory)

تعتبر هذه النظرية من أهم نظريات الإرشاد النفسي وأقدمها، إذ تعود في تاريخها إلى الفكر اليوناني عند أفلاطون وأرسطو، كما أنها تعتبر حديثة، إذ جدد مفهومها ودعا إليها في القرن العشرين كارل روجرز (Carl Rogers)، وترى هذه النظرية أن البشر: عقلانيون، اجتماعيون، يتحركون للأمام وواقعيون، وأن البشر بطبيعتهم متعاونون ويمكن الوثوق بهم، وعندما يتحررون من الدافعية فإن استجاباتهم تكون ايجابية ومتقدمة للأمام وبناءة، وحينئذ لا تكون هناك حاجة للانفعال بضبط دوافعهم العدوانية والمضادة للمجتمع لأنها سوف تنظم ذاتيا ومحدثة توازنا للحاجات في مقابل بعضها البعض، وأن الميل نحو التوافق هو الميل نحو تحقيق الذات

المفاهيم الأساسية في النظرية:

تتكون النظرية من مجموعة من المفاهيم منها: المجال الظاهري والكائن العضوي وتحقيق الذات، والانسجام والتنافر.

١- **المجال الظاهري**: إن الفرد مركز لعالم كثير التغير من خلال الخبرة، والخبرة تعني الظواهر الداخلية والخارجية، وأن ما يدركه الفرد في المجال الظاهري هو الشيء المهم بالنسبة له وليس الواقع الفعلي أن ما يدرك الفرد هو واقعه.

٢- **الكائن العضوي**: وهو الفرد ككل، وهو يستجيب ككل منظم للمجال الظاهري لإشباع حاجاته المختلفة، كما أن تحقيق الذات وصيانتها وترقيتها هي دافع هذا الكائن العضوي الأساسي، وبعبارة أخرى أن الدافع الأساسي لكل نشاط الكائن هو رغبته في الوصول إلى أقصى نمو والتحرر من كافة القيود التي تعوق هذا النمو.

٣- **تحقيق الذات**: إن السلوك هو محاولة غرضية موجهة لتحقيق حاجات الكائن كما يفهمها أو يدركها، كما أن الانفعالات التي يعاني منها الفرد تسهل عملية النمو في حين أن نكرانها أو تشويهها تؤدي إلى الهدم والتخريب لحياة الفرد، وأن تحقيق الذات كما يرى روجرز يظهر بحرية أكثر عندما يكون الشخص متقبلاً ومدركاً بجميع خبراته الحسية أو الداخلية أو الانفعالية، ويرى روجرز أن الكبت ليس ضرورياً فالشخص الذي يستخدم حواسه وانفعالاته ويثق فيهم إلى حد كبير هو الشخص الذي يتيح لعملية تحقيق الذات أن تتطور.

٤- **الذات**: تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكيونته الداخلية والخارجية، وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات والتي تنعكس في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو "مفهوم الذات المدرك"، والمدركات أو التصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين "مفهوم الذات الاجتماعي"، والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون "مفهوم الذات المثالي".

نقد نظرية الذات

يوجه إلى نظرية الذات بعض الانتقادات ومن هذه الانتقادات ما يلي:

- أن النظرية لم تبلور تصورا كاملا لطبيعة الإنسان وذلك لتركيزها الكامل على الذات ومفهوم الذات.

- يرى روجرز أن الفرد له وحده الحق في تحقيق أهدافه وتقرير مصيره، ولكنه نسي أن الفرد ليس له الحق في السلوك الخاطئ.

- يؤكد روجرز أن الفرد يعيش في عالمه الخاص ويكون سلوكه تبعاً لإدراكه الذاتي أي أنه يركز على الأهمية الذاتية وذلك على حساب الموضوعية.

- يضع روجرز أهمية قليلة أو ثانوية للاختبارات والمقاييس كوسيلة لجمع المعلومات للإرشاد النفسي وأشار أن الاختبارات يمكن استخدامها حين يطلبها المسترشد.

٤- نظرية الجشطالت (Gestalt theory)

ماذا يقصد بكلمة جشطالت؟

تعني كلمة جشطالت (Gestalt) في الألمانية الشكل أو الهيئة التي تميز شيئاً ما على حد قول كوهلر، وقد استخدمها بيرلز بمعنى الجوهر، وفي أحيان أخرى استخدمها بمعنى الشعور، وقد فسر بيرلز كلمة جشطالت بأنها شيء منظم للخبرة، وفي موضع آخر تشير كلمة جشطالت إلى الكل (Whole) أو التكامل (Integration) أو نموذج (Pattern) أو الشكل (Form)، وكلمة الجشطالت عند بيرلز تشير أيضاً إلى كلية الأنظمة المتكاملة بين الأجزاء المنفصلة في الشخصية وجمعها في كلية واحدة لتحقيق الذات.

ما هو العلاج الجشطالتي؟

يلخص سميكن (Smikin) مغزى العلاج الجشطالتي فيقول إن العلاج الجشطالتي عبارة عن نظام إدراكي قائم على التفسير يستبعد الجانب التاريخي للفرد (الماضي) من خلال اهتمامه بوعي الفرد بالتركيز على فكرة هنا والآن أثناء التفاعل بين المعالج والمريض على أساس أنا وأنت، ومن هنا فإن هدف العلاج الجشطالتي هو تسهيل تحرك المريض من الاعتماد على البيئة وتلقي المساندة منها إلى الاعتماد على الذات والنمو النضج وتكامل الشخصية وإعادة توحيد وإدماج الأجزاء المنفصلة من الشخصية

المفاهيم الأساسية في النظرية:

أشار (باترسون، ١٩٧٣، والشناوي، ١٩٩٤) نقلا عن (الخطيب، ٢٠٠٩، ٤١٨) إلى مجموعة من المفاهيم جاءت بها هذه النظرية، منها ما يأتي:

١- مبدأ التكوين الكلي: يؤدي الإنسان وظائفه في وحدة كاملة، فهو كلئن كلي متحد يشعر ويفكر ويتصرف، فالجوانب العقلية والانفعالية والجسمية لا توجد مستقلة عن الإنسان، أو عن بعضها البعض.

٢- مبدأ القاعدة الثنائية للتوازن: انبثقت هذه القاعدة من مفهوم التفكير المتميز، أو التفكير في مقابلات أو أقطاب ثنائية، فكل حادث يبدأ من نقطة الصفر، ثم يبدأ منها التمايز إلى مقابلات أو متعاكسات، وهذا التمايز هو خاصية أساسية لأداء الإنسان العقلي وللحياة نفسها، ويؤدي إلى التوازن.

٣- الغرائز: يرى بيرلز أن هناك غريزتين ضروريتين للمحافظة على الفرد هما: الجنس، وغريزة الجوع، وان جميع الغرائز الأخرى يمكن أن تصنف تحت إحدى هاتين الغريزتين.

٤- العدوان والدفاع: العدوان عملية ديناميكية لاشعورية، بها يتصل الكائن مع البيئة لإشباع حاجاته، وليست وظيفتها التدمير، بل محاولة التغلب على المعوقات التي تمنعه من إشباع حاجاته، أما الدفاع فيمثل نشاط بيولوجيا للمحافظة على الذات، وله أشكال مختلفة لدى الكائنات الحية مثل هرب الكائن لدى مواجهته موقفا يهدده.

٥- الواقع: يرى بيرلز أن الإنسان يتفاعل باستمرار مع بيئته، ليصل إلى حالة التوازن، ويفترض أن هناك عالما موضوعيا يشق منه الفرد عالمة الذاتي باختيار أجزاء من العالم المطلق تبعا لميوله، وبذلك فهي تعود إلى ما أسماه بيرلز بالشكل والخلفية.

٦- حد الاتصال: يتفاعل الفرد مع بيئته بصور شتى كي يشبع حاجاته، وهذا الاتصال مع البيئة ضروري للتغيير والنمو، ويكون الاتصال فعالا عندما يتفاعل الفرد مع الطبيعة أو مع الأفراد الآخرين دون أن يفقد فرديته، ونقطة التفاعل بين الفرد والبيئة يطلق عليها حدود الاتصال.

٧- الأنا: الأنا عند بيرلز ليس غريزة ولا يحتوي على غرائز بداخله وليس مادة محددة أو متغيرة، وتعمل الحدود ونقاط الإتصال على تكوينه، أما وظائف الأنا فتتلخص في:

- تنظم اتصال الكائن بالبيئة.
- تنظم المجال أو البيئة المحيطة بالكائن بشكل يتناسب مع درجة إلحاح الحاجة على الإشباع.

٨- التقدير: وهو عملية يكتشف الفرد ذاته من خلالها، فالطفل يسعى للحصول على تقدير والديه من خلال لعبه، لأنه بحاجة إلى تقدير الآخرين.

نقد نظرية الجشطات

- الإرشاد الجشطالتي لا يحاول أن يعالج الماضي عن طريق التحليل، ويركز العلاج على السلوك في هنا والآن.
- إغفال الإرشاد الجشطالتي لجانب الهو في شخصية الإنسان.
- إن طابع نظرية الجشطات ضبابي، حيث تعتمد على التنظير أكثر من اعتمادها على الجانب العملي.
- إن التجريب عند الجشطالتين قليل الضبط وغير كمي ولا إحصائي.
- لا ينفع الإرشاد الجشطالتي مع الأفراد المفتقدين للسلوك الاجتماعي مثل السيكوباتية.

٥- نظرية السمات والعوامل وليامسون

التعريف بنظرية السمات والعوامل:

صاحب هذه النظرية أدموند وليامسون حيث عبرت هذه النظرية عن افتراضات أساسية أن الإنسان عقلائي ولديه قدرة كامنة يمكن توجيهها نحو الخير والشر وتشير إلى تكوين الشخصية من خلال التفاعل بين جوانبها المختلفة مع البيئة الخارجية، ومن أهداف الإرشاد تزويد الفرد بالمعلومات اللازمة والقدرة على اتخاذ القرارات.

تسمى نظرية السمات والعوامل في بعض الأحيان بالإرشاد المباشر ونظرية الإرشاد المتمركز حول المرشد. وهذا يعني أن الإرشاد في هذه النظرية يعتمد اعتمادا كاملا على المرشد لأنه يستطيع أن يختار الحل المناسب لمشكلة المسترشد الذي لا يستطيع أن يختار الحل المناسب لمشكلته.

المفاهيم الأساسية لنظرية السمات والعوامل

من أهم مفاهيم نظرية السمات والعوامل ما يلي:

١- السلوك: تفترض هذه النظرية أن سلوك الإنسان يمكن أن ينظم بطريق مباشر وأنه يمكن قياس السمات والعوامل المحددة لهذا السلوك باستخدام الاختبارات والمقاييس للوقوف على الفروق والسمات المميزة للشخصية، وترى النظرية أن السلوك يتقدم من الطفولة إلى الرشد من خلال نضج السمات والعوامل.

٢- الشخصية: كما أن الشخصية وفقا لهذه النظرية عبارة عن نظام يتكون من مجموعة من السمات وعوامل مستقلة تمثل مجموع أجزائها.

٣- السمات (Traits): والسمات أنماط سلوكية عامة دائمة نسبيا وثابتة نسبيا تصدر عن الفرد في مواقف كثيرة، وتعبّر عن توافقه مع البيئة... والسمة هي الوحدة المناسبة لوصف الشخصية، وليست في رأيه صفة مميزة لسلوك الفرد فقط، بل أنها أكثر من ذلك، أنها استعداد أو قوة أو دافع داخل الفرد يدفع سلوكه ويوجهه بطريقة معينة

وتقسم السمات بصفة عامة على النحو التالي:

- سمات مشتركة: يتسم بها جميع الأفراد أو على الأقل جميع الأفراد الذين يشتركون في خبرات اجتماعية معينة.
- سمات فريدة: لا تتوافر إلا لدى فرد معين ولا توجد على نفس الصورة بالضبط لدى الآخرين.
- سمات سطحية: وهي السمات الواضحة والظاهرة.
- سمات مصدرية وهي السمات الكامنة التي تعتبر أساس السمات السطحية.
- سمات مكتسبة: تنتج عن فعل العوامل البيئية وهي سمات متعلمة.
- سمات وراثية: وهي سمات تكوينية تنتج عن العوامل الوراثية.
- سمات دينامية: تهيب الفرد وتدفعه نحو الأهداف.
- سمات قدرة: تتعلق بمدى الفرد على تحقيق الأهداف

٤- العوامل (Factors): العامل مفهوم رياضي إحصائي يوضح المكونات المحتملة للظواهر، وتفسيره النفسي يسمى القدرة. والتحليل العاملي أسلوب إحصائي يهدف إلى تحديد القدرات الأولية للسلوك بتحديد القدرات الأولية في النشاط العقلي والعلاقة القائمة بين تلك القدرات.

يرى وليامسون أنه يجب أن تتوفر في المرشد الذي يستخدم أسلوب الإرشاد المباشر القدرة على تشخيص الحالة، واستخدام أساليب جمع البيانات المتعلقة بها، والقدرة على تقييم هذه البيانات، ثم تدريب أو تعليم المسترشدين على أن يتفهموا أنفسهم، بهدف الوصول إلى حياة منتجة، ويرى وليامسون أن الإرشاد الواقعي المباشر يتم باتباع الخطوات التالية:

١- التحليل: يتضمن جمع البيانات من مصادر متعددة واسعة، تساعد على فهم المسترشد، وذلك باستخدام أساليب الإرشاد المختلفة من مقابلة وملاحظة وتطبيق اختبارات ودراسة السيرة الذاتية وغير ذلك.

٢- التركيب والبناء: يتضمن تلخيص البيانات وتنظيمها بما يوضح جوانب القوة والضعف لدى المسترشد.

٣- التشخيص: تعرف أسباب المشكلة وموآصفتها، وذلك بناء على المعلومات التي تم جمعها في عملية التحليل، وتنظيمها وتصنيفها في عملية التركيب والتأليف.

٤- التكهن والمآل: وهي مرحلة التنبؤ بمستقبل المسترشد لمساعدته على تقبل العملية الإرشادية بالتوافق أو إعادة التكيف.

٥- الإرشاد: وهو الأسلوب الذي يستخدمه المرشد لمساعدة المسترشد ليصل لمرحلة التوافق أو إعادة التكيف، أي تحقيق مرحلة المآل.

٦- المتابعة: وتتضمن وقاية المسترشد من الرجوع إلى الحالة التي يشتكي منها، أو بهدف الوقاية من مشكلات مستجدة، وكذلك لتقييم فعالية العملية الإرشادية

اهمية معلومات اللازمة للإرشاد

١. تعد وسائل جمع المعلومات في الإرشاد التربوي والنفسي حجر الزاوية في عملية الإرشاد، إذ إن الحصول على معلومات دقيقة وكافية عن الطالب وعن مشكلته وعن بيئته يعد حلقة الوصل بين الجزء النظري والجزء العملي في

التوجيه والارشاد التربوي وذلك لان عملية الارشاد لا تتم الا اذا توافرت المعلومات التي تمكن من فهم الطالب والتي يحدد على اساسها تشخيص الحالة ، فالمرشد لكي يقدم للطالب المساعدة لابد ان يتوافر لديه قدر وافي من المعلومات تتيح فهم وتفسير سلوكه وفي الوقت نفس يحتاج الطالب معلومات عن ذاته ومواطن قوته ومواطن ضعفه تعينه عل فهم نفسه وتخطيط مسـ _____ يقبله.

ثانيا/ مصادر المعلومات:

1- **الفرد:** ممّا لاشك فيه أنّ المصدر الرئيس للمعلومات هو المسترشد نفسه فهو الأقدر على فهم ذاته ووصف مشاعره وعرض مشكلاته وصراعاته.

2- **الأسرة:** يعد الوالدان مصدراً غنياً من مصادر المعلومات فهما إلى جانب معرفتهما بتفاصيل دقيقة عن حياة المسترشد إلا أنّها من أهم العوامل المؤثرة في بناء شخصيته سلباً أو ايجاباً.

3- **الأصدقاء:** يميل الأفراد إلى بداية المراهقة إلى تكوين علاقات اجتماعية بالآخرين فيتحدث المراهق إلى أصدقائه ويفضي إليهم بمتاعبه الشخصية في الوقت الذي يرى فيه أن الوالدين لا يعطياه وقت كافيا من الاهتمام وفي مثل هذه الحالات يكون الأصدقاء مصدراً جيداً لجمع المعلومات.

4- **المدرسون:** إنّ المدرسين من المصادر المهمة في جمع المعلومات إذ إنّهم يعرفون الكثير عن سلوك التلميذ ونواحي القوة والضعف عنده، وعن تصرفاته واهتماماته وسـ _____ لوكه العام.

5- **الأخصائيون:** ويتضمن هذا كل من تعامل مع المسترشد وقدموا له خدمات نفسية أو اجتماعية مثل الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي، والطبيب وتتحدد أهمية كل واحد منهم تبعاً لمدى الاستفادة منه في حل المشـ _____ كلة.

6- **مصادر أخرى:** قد تكشف الدراسة عن ضرورة الاتصال بمصادر أخرى لها علاقة وثيقة بالحالة، كالبيانات الخاصة بالمسترشد، ومنها السجل المدرسي المجمع، ومذكراته الشخصية، والوثائق الأخرى التي تلقي أبعاداً عن المشـ _____ كلة.

ثالثاً/ سمات المعلومات وشروطها:

1- سرية المعلومات : وهذا امر مهم يجب ان يؤكد المرشد للطالب حتى

يتحدث بحرية ،حيث تكتب المعلومات وتحفظ في سجلات لأنها قد تثير متاعب ثانوية، فيجب أن تكون الكتاب رمزية فيلجأ بعض المرشدين الى كتابة ارقام للدلالة على الطالب ويستعمل البعض الاخر نظام كتابة الحروف الاولى من الاسماء او استعمال نظام الشفرة السرية.

2- بذل اقصى جهد : يجب على المرشد بذل اقصى جهد للحصول على

معلومات شاملة كافية واستخدام كافة الطرق والوسائل والادوات المناسبة ومن مصادرها السليمة المسؤولة المطلعة ،واستغلال إمكاناته ومهاراته وفنياته كلها في عملية جمع المعلومات.

3- المهارات في جمع المعلومات : ويتضمن معرفة ماذا ولماذا ومتى ومن

يسأل واتمام عملية جمع المعلومات بطريقة سهلة وطبيعية .وهذا يحتاج الى تدريب وخبيرة.

4- الدقة والموضوعية : وذلك من اجل التشخيص التدقيق ومن اجل تقييم

عملية الارشاد بعد اتمامها حيث حيث يمكن اعادة بعض الاختبارات مثلا لملاحظة مدى التغير الذي طرا على حالة الطالب ويتطلب ذلك حسن اختيار الوسائل و جمع المعلومات ومناسبتها.

5- التكرار والاستمرار : ان المعلومات السلوكية المهمة هي التي تتسم

بالتكرار (عدد مرات حدوث السلوك) والاستمرار (كم من الوقت استمر السلوك ؟وكم من الوقت مضى منذ حدوث السلوك؟ آخر مرة) ولذلك يجب على المرشد ان يهتم بحصر تكرار السلوك واستمراره وذلك لان السلوك العارض المؤقت ليس في أهمية السلوك المتكرر والمستمر.

6- الاهتمام بالمعلومات الطويلة : ينبغي الاهتمام بالمعلومات الطويلة

المتتبعه لان حياة الطالب وحدة متصلة مستمرة .وسلوكة الحاضر له جذوره في الماضيويؤدي الى سلوكة في المستقبل فأهمية خبرات الطفولة في حياة كل من المراهقة وأهمية خبرات المراهقة في حياة كل من الراشد والشيخ...

7- التاكيد : من الضروري التاكيد من توافر الادلة الكاملة على السلوك

المرضي عند الطالب والاهتمام بالمظاهر الدائمة الطويلة المدى التي تؤثر في سلوك الطالب وعلى حياته كذلك يجب التأني في الحكم وعدم الاعتماد

على الملاحظة العابرة او الصدفية او المؤقتة والتفرقة بين السلوك الاستكشافي والتجريبي وبين الشذوذ والاضطراب السلوكي الحقيقي وينبغي أيضا التثبت وتجنب التخمين او الاستنساخ الخاطيء واخذ المعلومات بحرص قبل اعتبارها نهائية.

8- تجنب اثر الهالة: يجب تجنب اثر الهالة في الحكم على الطالب، أي اثر الفكرة العامة على الطالب او الفكرة السابقة.

9- تنظيم المعلومات وتسجيله : ومن المطلوب تنظيم المعلومات وربطها ببعض وتفسيرها في ضوء بعضها تفسيراً دقيقاً يلقي الضوء على شخصية الطالب ومشكلته ويجب تلخيص الموضوعات وتسجيلها في سجلات لكي يسهل الرجوع اليها وتسجيل التواريخ عليها واسم الأخصائي.

طرائق اكتشاف شخصية الفرد (وسائل جمع المعلومات)

أ- المقابلة

وهي علاقة اجتماعية مهنية تكون وجهاً لوجه بين المرشد والطالب في جو نفسي تسوده الثقافة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات من أجل حل مشكلة، كما يتم فيها تبادل للخبرات والمشاعر، ويتم خلالها التساؤل عن اعتماد عملية الإرشاد المدرسي على الدراسة العملية التي تمدنا عن المعلومات موضوع الدراسة.

أولاً/ أنواع المقابلة:

للمقابلة أنواع متعددة بتعدد أهدافها ودرجة الاستعداد لها، إذ تقسم بحسب مستوياتها أو تدرجها على قسمين: المقابلة المبدئية والمقابلة النهائية. وتقسم بحسب درجة تنظيمها على ثلاثة أقسام: المقابلة الحرة، والمقابلة المقيدة، والمقابلة المنظمة وهي وسط بين الحرة والمقيدة. وهناك تقسيم يقوم على عدد المشتركين وهو على قسمين: فردياً وجماعياً. والتقسيم الأكثر شيوعاً على أساس أهداف المقابلة وأنواعه:

1. المقابلة الشخصية: تهدف هذه المقابلة إلى الكشف عن العوامل

الدينامية المؤثرة في سلوك المريض والتي أدت إلى الوضع الحالي له، ويخطط لهذه المقابلة مسبقاً، وفي ضوء ذلك تصاغ الأسئلة الهادفة للحصول على معلومات عن ماضي المسترشد وحاضره وشخصيته وطبيعته ومشكلته، والربط بين هذه المعلومات للخروج بأفكار تشخيصية عن سلوكه.

2. المقابلة الإرشادية: تهدف هذه المقابلة إلى تمكين الفرد من الفهم نفسه

وقدراته واستبصاره لمشكلاته ونواحي القوة والضعف عنده، وتستعمل هذه المقابلة في حل المشكلات الانفعالية التي لم تصل حد الاضطراب النفسي. وفي مثل هذه الحالة تعد مقابلة الإرشاد درجة من درجات المقابلة العلاجية لأن الإرشاد النفسي درجة من درجات العلاج النفسي.

3. المقابلة العلاجية: تهدف هذه المقابلة إلى استبصار الفرد بذاته

وبسلوكه، وبدوافعه، وتخليصه من المخاوف والصراعات الشخصية التي تؤرقه، وتحقيق الانطلاق له لمشاعره وأفكاره وانفعالاته واتجاهاته، ومساعدته في تحقيق ذاته وحل صراعاته.

4. المقابلة المهنية "التوظيف": وتهدف هذه المقابلة إلى تحديد مدى

صلاحية الفرد لمهنة أو دراسة معينة، وتتمثل هذه المقابلة بجمع المعلومات عن بعض الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية التي يتطلبها العمل.

5. المقابلة المسحية "مقابلة البحوث": وتهدف هذه المقابلة إلى

الحصول على بيانات ومعلومات عن متغيرات أو قضايا معينة اتجاهات الناس حول موضوع معين، أو مدى انتشار ظاهرة ما في قطاع من قطاعات المجتمع، فهذه المعلومات قد تفيد في إضافة معارف جديدة أو تتخذ سبيلاً لعلاج مشكلات معينة.

ثالثاً/ المعلومات المطلوب جمعها في المقابلة الإرشادية:

1. بيانات أولية: وتشمل معلومات عن أسم المسترشد، وعمله وعنوانه وعمره وحالاته الاجتماعية.

2- المشكلة التي يعاني منها المسترشد.

3. البيانات الأسرية: ويتضمن هذا أحوال أسرته، وعلاقته معهم.

4. التاريخ التطوري الشخصي للمسترشد: ويتضمن هذا أهم

القوى والمؤثرات الفاعلة التي أثرت في بناء شخصية المسترشد، المواقف المهمة التي مرت به منذ مدة حملته مروراً بطفولته ومراهقته.

5. التاريخ التعليمي للمسترشد: ويتضمن ذلك اتجاهاته نحو

الدراسة، وعلاقاته داخل المدرسة.

6. القدرات العقلية: إذ إنها تلعب دوراً مهماً في بناء شخصية الفرد.

7- الصفات الجسمية والاجتماعية.

رابعاً / مزايا المقابلة:

تنفرد المقابلة بمزايا من أهمها:

1. تمكن الباحث من التعرف على شخصية المسترشد ككل "تحقيق النظرة الكلية" وهذا ما تعجز عنه طرائق القياس الأخرى.
2. تشمل المقابلة مجموعة من المواقف السلوكية التي يستشف منها الكثير من الحقائق إذ يمكن للباحث - زيادة للمعلومات التي يحصل عليها نتيجة الأسئلة - أن يلاحظ الجوانب الانفعالية والحركية، وحدة التعبيرات، وتفكير المسترشد ممثلاً في تسلسل أقواله أو انتقاله من فكرة إلى أخرى أو تناقض أقواله وغيره.
3. تتيح المقابلة الحصول على معلومات معينة تعجز عنها بعض الطرائق الأخرى، فعن طريق المقابلة نستطيع اكتشاف قدرة المسترشد على التعامل مع الآخرين، وقدرته التعبيرية، ومظهره العام.
4. إنّ العلاقة المهنية الطيبة القائمة بين المرشد والمسترشد تساعد المرشد على الحصول على معلومات خاصة قد لا تتوفر بأساليب أخرى. ففي المقابلة يتم بناء الثقة المتبادلة فيشعر المسترشد بالطمأنينة والأمن وسط تشجيع المرشد وقبوله فيدفعه إلى التحدّث بصراحة عن مشاكله وصراعاته، كما إنّ المقابلة تتيح للمرشد فرصة التعمق في دراسة المشكلة بأسئلة إضافية أخرى.
5. تعد المقابلة أفضل أدوات جمع المعلومات إذا ما أحسن استعمالها.

خامساً / سلبيات المقابلة:

على الرغم من مزايا المقابلة، إلا أنّها لا تخلو من عيوب من

أهمها:

1. إنخفاض معامل صدق وثبات نتائج المقابلة وخاصة في الظروف التي يقوم فيها أفراد غير مدربين على كيفية إجرائها.
- 2- تأثير نتائج المقابلة بالذاتية.
- 3- لا تصلح هذه الطريقة في حالات الأطفال وضعاف العقول.
- 4- تعد أكثر الوسائل اعتماداً على مهارة المقابل، وأقلها خضوعاً للقياس الموضوعي.
- 5- إنّها وسيلة مكلفة من حيث الوقت والجهد والمال.

ب- دراسة الحالة:

دراسة الحالة وسيلة شائعة الاستعمال لتلخيص أكبر قدر من المعلومات عن

المسترشد وتعد أكثر الوسائل شمولاً وتحليلاً ، ويرى البعض إن دراسة الحالة ليست وسيلة جمع معلومات بالمعنى الحرفي لكنها أسلوب لتجميع المعلومات وتنظيمها التي تم جمعها بالوسائل الأخرى مثل الملاحظة والاختبارات والمقابلات والسيرة الشخصية. تعرف على انها كل المعلومات التي تجمع عن الحالة ، والحالة قد تكون فرداً او أسرة او جماعة وهي تحليل للموقف العام ككل وتنسيق للمعلومات.

مصادر المعلومات في دراسة الحالة:

1. **الملاحظة** : تتم ملاحظة التلميذ من خلال المقابلة والفحص السايكولوجي، وملاحظة الأخرين له.

2. **البيانات الكمية والكيفية** : المتمثلة بنتائج الفحوص الطبية والاختبارات السلوكية.

3- **البيانات التاريخية**: المستمدة من السجلات والوثائق والمقابلات وقد نحصل على كثير من المعلومات من خلال افراد العائلة وزملائه ومعلميه وأطبائه وهنا يكون من المفيد المقارنة بين المعلومات التي حصلنا عليها من مصادر مختلفة.

مهمة دراسة الحالة الحالية

لكي تدرس الحالة بشكل جيد يجب ان يؤخذ بالحسبان جانبان

أساسيان هما:

اولاً/ تنظيم المعلومات وتسجيلها
يتوقف تنظيم المعلومات على عدة عوامل منها:

أ. خبرة المرشد النفسي، ب. عمر المسترشد، ج. الهدف من دراسة

الحالة ، وقد يختلف تنظيم المعلومات من مرشد الى مرشد اخر، لكن في اغلب التنظيمات تتخذ الصيغة الآتية:

- 1- معلومات الهوية الشخصية، الاسم ، العمر، الجنس.... الخ.
- 2- معلومات عن المشكلة واعراضها.
- 3- معلومات عن البيئة الأسرية والعلاقة بين أعضائها.
- 4- معلومات عن التاريخ العضوي للمسترشد مشتملة على الأمراض والإصابات التي ألمت به.
- 5- معلومات عن التاريخ المدرسي مشتملة على مستويات التحصيل الدراسي

،النشاطات المدرسية التي شارك فيها ،والعلاقات بين المدرسين وجماعة الأقران.

٦- معلومات عن الخبرات المهنية التي زاولها المسترشد.
٧-التقويم العام للحالة ككل من حيث الفروض والتفسير والتحليل والتوصيات اللازمة للمسترشد.

الارشاد والتوجيه في المدرسة

اولا : من هو المدرس المرشد

يعد الارشاد من بين المهمات الجديدة التي ارتبطت بالمدرس الى جانب مهنته في التدريس وهذه الوظيفة الجديدة فرضتها التربية الحديثة التي تعني بجوانب شخصية الطالب العقلية والجسمية والانفعالية بعد ان كانت مقتصرة على التلقين والحفظ الببغاوي في المادة الدراسية ، وقد اعطت هذه المهمة للمدرس بأن يكون اقرب شخص الى الطالب واكثر تفهماً لمشكلاته واتجاهاته وميوله ورغباته لأنه الاكثر قدرة في مساعدة الطالب في حل مشاكله بحكم تفهمه لطبيعة شخصية الطالب وظروفه الاسرية أو المدرسية أو الاجتماعية بشكل عام ، فأن اهمية وجود المدرس المرشد تأتي من الاعداد الكبير للطلبة والذين ربما يصب توفير العدد الكافي من المرشدين التربويين لهم وبما يتلاءم مع هذه الاعداد ، لذا فان وجود المدرس المرشد يخفف العبء عن المرشد التربوي من خلال الدور الذي يمكن ان يؤديه في مساعدة الطلبة في تجاوز الكثير من المشكلات التي ربما يعجز عن حلها المدرس المرشد وهذه تحول عادة الى المرشد التربوي في المدرسة .

ثانيا: أهمية المدرس المرشد:

هناك أساسان عامان تقوم عليهما أهمية وجود المدرس المرشد:

1. أن المدرس المرشد هو محور العملية التربوية والإرشادية : التربية والتعليم والإرشاد التربوي والنفسي عمليات متكاملة بعضها يكمل بعضاً ولها أهداف موحدة ونلاحظ أنّ وظيفة المدرسة تغيّرت وتطوّرت عمّا كانت عليه سابقاً إذ أصبحت المدرسة هي التي تُعد وتُنمّي الطالب من الناحية الصحية والنفسية والعقلية والاجتماعية والروحية ثم أخذت تهتم بالمشاكل الفردية والجماعية التي تواجه الطالب، وبذلك يكون المدرس المرشد متابعاً لشخصية الطالب راصداً لسلوكياته قادراً

على توجيه النصائح والإرشادات المناسبة له والمؤثرة في نفسيته بوصفه الأب الروحي للتلميذ.

2. المعلم هو أقرب شخص إلى التلميذ: المدرس هو أدرى شخص بالطالب إذ إنه يعرفه جيداً ويمكنه أن يؤثر به بشكل كبير وأن يضيف ألواناً جديدة على شخصيته وبذلك يثرى العملية التربوية والإرشادية ، فالمعلم يمتلك مكانة متميزة في نفوس طلبته وهذا الأمر يعد حساساً بدرجة كبيرة إذ إنّ موقع المعلم يحتم عليه أن يتحلى بالأدب الرفيع والخلق السامي ليكون قدوة حسنة مؤثرة في طلبته، وإلا فإنّ عدم التزام المدرس بالأنظمة والقوانين، وقلة مراعاته للآداب والأخلاق الفاضلة سيجعل من طلبته غير ملتزمين.

ثالثاً: المهام التي ينبغي للمدرس المرشد أن يؤديها:

1. وضع خطة للقضاء على مشكلة التأخر الدراسي لبعض الطلبة أو التقليل من هذه الحالات.

2. يستطيع أن يتناول مع طلابه صفه الموضوعات التي تتصل بالفرص الدراسية والمهنية التي تنتظرهم في البيئة المحلية، ويبين خصائص كل دراسة أو مهنة منها.

3. يمكنه إذا كان مؤهلاً ومعداً إعداداً جيداً أن يوجههم فيما يرتبط بالمشكلات والصعوبات التي تطرأ عليهم في مجال نموهم الجسمي وما يصاحبها من تغيرات، ويضع لهم الحلول المناسبة.

4. يمكنه أن يدير في بعض الحصص مناقشات مع الطلبة حول الطرائق والأساليب السليمة في الاستذكار والتحصيل والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في بعض المواد الدراسية ومشكلات توافقهم مع المجتمع الدراسي بنحو عام، وكذلك سائر الموضوعات التي يرغب التلاميذ بمناقشتها والاستفسار عنها من أجل توجيه ميولهم ورغباتهم نحو أفضل السبل.

5. ينبغي للمدرس المرشد أن يطبق بعض الاختبارات النفسية على طلبة فصله للتعرف على قدراتهم ومزاياهم العامة والخاصة، كما ينتظر منه أن يتولى الإشراف على استيفاء البيانات المتضمنة في البطاقة المدرسية التي تفيد في توجيه الطلاب فيما بعد لتحديد مستقبلهم الدراسي والمهني.

6. يعهد إلى المدرس المرشد اكتشاف الطلبة الموهوبين والمتفوقين في الجوانب العلمية أو المهارية من أجل توجيههم إلى برامج خاصة داخل المدرسة وخارجها في سبيل الارتقاء بهم إلى أعلى المستويات.

7. الاتصال بولي أمر الطالب الذي يسهم بشكل كبير في تذليل الصعاب التي تعترض طريق الطالب، وبذلك تشترك المدرسة والأسرة في تكوين شخصيته.

8. ويتجلى الدور الجوهرى للمدرس المرشد في تركيز المفاهيم العقائدية والأخلاقية لطلابه قبل أن يقفوا فريسة الأفكار المنحرفة والمعتقدات الضالة.

المرشد في التعليم:

يؤدي المرشد أثراً كبيراً في العملية التربوية، وهو عامل أساس في تحديد مخرجاتها، ويمكن تعريفه بأنه : أكاديمي متخصص بعلم النفس الارشادي له مؤهلات شخصية ومهنية تساعده على تقديم خدماته وفق مبادئ دراسة السلوك الانساني خلال مراحل نموه تساعده على تأكيد الجانب الايجابي لدى المسترشد لتحقيق التوافق لديه.

اولاً: الحاجة الى مرشد نفسي في مدارسنا:

ان الفرد السوي يقبل على طلب النصح والارشاد من الاخرين بغية المحافظة على نفسه من الوقوع في الخطأ، ولمواجهة المشكلات التي تعترضه ولما كان الفرد يمر بتحولات كثيرة احتاج الى من يرشده لتجنب المحاولات الفاشلة التي تسبب له الاحباط وسوف نعرض بايجاز مبررات الحاجة الارشاد النفسي في المدارس:

1. مطالب الفرد في مراحل العمر المختلفة : يمر الفرد بمراحل انتقالية حرجة في حياته حيث ينتقل من حياة الاسرة الى حياة المدرسة و خلال المدرسة ينتقل من مرحلة إلى أخرى ولكل مرحلة مطالب معينة، وفي مراحل العمر المختلفة يمر الفرد من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة الى الشباب الى الشيخوخة ولكل مرحلة عمرية مطالب معينة تشعره بالقلق في حالة عدم تليبيتها فيصاب بالإحباط والصراع النفسي مما يؤدي الى عدم التوافق، من هنا كان للإرشاد النفسي دور بارز في مساعدة الفرد مواجهة القلق الذي يصيبه واستعادة توافقه النفسي.

2. التغييرات الاسرية : لقد طرأت تغييرات جوهرية على الحياة العائلية ، وهذه التغييرات شملت تكوين الاسرة و وظائفها والعلاقات القائمة بين افرادها وقد ادى هذا الى ظهور صعوبات جديدة عليها ومن هذه المشكلات التي تواجهها :
○

أ. مشكلة الزواج والسكن وتنظيم الأسرة.

ب. خروج المرأة للعمل ودعم الأسرة اقتصاديا مما عرض الأطفال للإهمال والحرمان.

ت. تأخير الزواج نتيجة لانشغال الشباب والفتيات في استكمال التعليم وما ينطوي على مشكلات شخصية وهذه المشكلات تتطلب توفر الإرشاد النفسي للأفراد في المجتمع المعاصر.

3. التغيرات الاجتماعية : يشمل التغير الاجتماعي مختلف مظاهر الحياة سواء الشخصية او الاجتماعية ومنها تغير اساليب السكن والتطور التكنولوجي وما رافقه من وسائل ترفيه وتطور في الاتصالات ، وتشعب التعليم وتطوره وارتباطه في الحصول على الوظيفة المناسبة كما ان تغير المعايير الاجتماعية والقيم افرز صراعات اخرى بين الجيل الواحد وبين الاجيال زيادة على ارتفاع مستوى الطموح لدى الافراد وما رافقه من ضغوطات نفسية فضلا عن التأثير بالعالم الغربي كل ادى الى احتياج الافراد الى تصحيح في المسار النفسي للفرد.

4. التطور التعليم وزيادة الاقبال عليه: ويمكن ان نلخص تطور التعليم في نقاط: أ. نمو العلوم والمعارف وتشعبها.

أ. تمركز التعليم حول الطالب وتلبية كافة مطالبه.

ب. اكتشاف اساليب جديدة للتعليم تعتمد على الالة و اهتمام التعليم بالتدريب على المهارات التقنية.

ت. إقبال البنات على التعليم بما في مختلف مراحلها.

كل هذه المظاهر تؤكد الحاجة الى خدمات المرشد النفسي والتربوي.

ثانيا: الكفايات المهنية للمرشد التربوي:

سوف نبرز الخصائص المهنية من خلال النقاط الاتية:

أ. القدرة على إعداد برنامج إرشادي: من طريق

1. أن يكون لديه بعد معرفي يستند اليه في تفسير السلوك الانساني.

2. الإلمام بأساليب جمع المعلومات وبمتطلبات المرحلة العمرية.

3. الإلمام بالاختبارات الاسترشادية وتطبيقها وتفسيرها

ب. تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي : من طريق

1. تعريف المسترشد بالمجالات الدراسية التي تناسبه.

2. تعريف المسترشد بالمهن المختلفة وكيفية التغلب على مشكلات الحياة.

3. تكوين علاقات جيدة مع المدرسين والإدارة والعاملين.

ت. إدارة الجلسة الإرشادية:

1. مهارة توجيه الأسئلة التي تتعلق بالمشكلة.

2. المهارة في استعمال الأساليب اللفظية وغير اللفظية في التعامل.

3. الإصغاء الجيد و التفكير المنفتح والنقاش المرن.

ث. تكوين علاقة الثقة بين المرشد والمسترشد

1. تقبل المسترشد كفرد له خصوصيته وإنشاء علاقة تتصف بالدفء معه

2. القدرة على الاحتفاظ بسرية العمل.

3. إصدار أحكام موضوعية باستعمال اسلوب القيادة الديمقراطية.

ج. اتخاذ القرارات السليمة : وتتم من خلال

1. توضيح نواحي القوة والضعف لدى المسترشد .

2. تفهم سلوك المسترشد ومساعدته في تحديد أهدافه.

3. زيادة وعي المسترشد بمشكلاته وتبصيره بالحلول الممكنة لها.

ثالثا: الأدوار العامة التي يقوم بها المرشد في المدرسة

1. القيام بعملية الإرشاد النفسي والجماعي للطلاب وتفعيل الإرشاد الوقائي.

2. يساعد الطلاب على فهم أنفسهم وميولهم وامكانتهم ومتابعة المسترشدين وتحسنهم.
3. يشرف على تعبئة السجلات الشاملة وتنظيمها والاحتفاظ بها في مكان سري.
4. يساعد في تشخيص وعلاج بعض الاضطرابات النفسية ضمن فريق علاجي و إحالة. الذين لم يتمكن من ارشادهم الى الجهات المختصة.
5. تقديم خدمات المعلومات التي توضح للطلاب الفرص التعليمية المتاحة لهم .
6. الاهتمام بشكل رئيسي بحالات التأخر الدراسي المتكرر .
7. تقديم الخدمات الإرشادية الإنمائية كالتعامل مع المتفوقين ,الموهوبين.
8. تبصير المجتمع المدرسي بأهداف التوجيه والإرشاد وخطته وبرامجه لضمان قيام كل عضو بمسؤولياته في تحقيق أهداف الإرشاد.
9. مساعدة الطالب المستجد على التكيف مع البيئة المدرسية وتكوين اتجاهات ايجابية نحو المدرسة .
10. توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة وتعزيزها واستثمار القنوات المتاحة جميعها بما يحقق رسالة المدرسة.

هناك تناقض واضح بين المدرس المرشد .. والمدرس الأكاديمي :

وجه المقارنة المدرس المرشد المدرس الأكاديمي

الاهتمامات اهتمامه الأولي بالشخصية بيدي أولوية للمادة الدراسية والنمو المعرفي للطلبة

كيفية قياس الاختبارات يستعمل اختبارات ومقاييس متنوعة لتقدير الحاجات النمائية للطلبة يستعمل نتائج الاختبارات لتحديد نتائج التحصيل

التقديرات المدرسية يستعملها كدلائل تكشف عن أنواع كثيرة من التحصيل والإنجاز في الجوانب النفسية والاجتماعية يستعملها بما أنها دالة على تعلم المادة الدراسية

أهمية النجاح التركيز على مسالك النجاح وأفاقه المتعددة النجاح والتقدم يقتصر على الطلاب المتقبلين للمادة الدراسية

المقابلات مقابلات فردية متعلقة بالمشاكل الشخصية والأكاديمية يهتم بالمقابلات المختصة بالمشكلات الأكاديمية

الاستشارة غالبا ما يستشر ويناقش المرشدين والمدرسين نادرا ما يلجأ المدرس لاستشارة المرشد المدرسي

العلاقة بأولياء الأمور يهتم لمشاركة الوالدين واستشارتهما من خلال الدعوات المفتوحة واللقاءات الفردية واجتماعات أولياء الأمور لا يهتم لأولياء الأمور ولا للاجتماعات والمؤتمرات

الانفعالات في التعلم يهتم كثيرا بالانفعالات خاصة في التربية الوجدانية والتعلم الوجداني لا يهتم للانفعالات في التعلم

- لماذا يرشد المدرس؟؟

حيث أن الإرشاد جانب من مسؤولياته كمدرس , ولأن للإرشاد دور أساسي يتماشى مع أدواره المهنية الأخرى , وأيضا من مهامه أن يتعرف على طلابه بطريقة تساعدهم للأفضل , والإصغاء إليهم , كذلك لأن الطلبة يثقون بمدرسيهم كأشخاص كبار ويلجؤون إليهم طلبا للمساعدة فيما يعرض لهم من أمور أو صعوبات شخصية أو دراسية أو مهنية .

ما الذي يتوقعه المرشد المدرسي من المدرسين؟؟

يتوقع المرشد المدرسي من المدرسين أن يحاطوا علما بالخدمات التي يمكن أن يقدمها , ولما كان المعلمون أقرب للطلبة من المرشد , فإن المرشد يتوقع من المدرسين أن يتشاوروا معه بشأن الطلاب الذين يبدون حاجة إرشادية وكذلك جمع البيانات والخطط والأساليب .

ما العلاقة بين المعلم والمتعلم؟؟

1. المضمون الوجداني للعلاقات بين المدرس والطلبة : وهو بلا شك له أهميته البالغة في تعلمهم وسلوكهم وهذه العلاقات يمكن وصفها بالاحترام أو عدمه

2. الانسجام وعدم الانسجام : فالانسجام تكون فيه خبرات التعلم مثيية لكل من المدرس وطلبته .

3. الاستشارة والتقييد : حيث أن ما يمارسه المدرسين من أساليب التفاعل قد تكون ذلك النمط الذي يستثير الطلبة لاكتشاف مدى واسع من الاستجابات المحتملة في موقف التعلم .

مجالس الآباء والمعلمين ودورهما في الإرشاد

تكتسب مجالس الآباء والمعلمين دوراً مهماً في العملية التربوية ودفعها نحو التقدم وحل المشكلات التربوية والأسرية التي تواجه الطالب سواء كان في البيت أو المدرسة ، فهنا يظهر التعاون الوثيق بين البيت والمدرسة والوصول إلى الهدف المنشود .

• الأهداف العامة لمجالس الآباء والمدرسين

يمكن أن تحدد الأهداف العامة لمجالس الآباء والمدرسين بصورة مختصة على النحو الآتي :

1. دراسة مشكلات الطلاب واحتياجاتهم العامة ومحاولة حلها .
2. زيادة الصلة بين الآباء والمدرسين عن طريق عقد الاجتماعات الدورية .
3. التعرض لشؤون المجتمع المدرسي ومعرفة واقع المشكلات بين الطلاب والإسهام في حلها ، والمجتمع المدرسي يضم الطالب والمدرسين والمدير .
4. العمل على تأكيد المفاهيم الوطنية وبتث القيم الأخلاقية والاجتماعية .
5. محاولة دعم دور المدرسة بسد واستكمال بعض الأدوات والأشياء التي تنفقها .
6. متابعة سعي الطالب والوقوف على الأسباب التي تعيق سيرهم الدراسي ومحاولة إيجاد الحلول اللازمة لذلك .

• مهم يتكون مجلس الآباء والمدرسين :

1. يشكل مجلس الآباء والمدرسين من كل المدرسين الموجودين في المدرسة مع آباء وأولياء أمورهم ، ويتم في الاجتماع اختيار الآباء والمدرسين الأعضاء في الاجتماع اختيار الآباء والمدرسين الأعضاء في مجلس الإدارة .

٢. مجلس الادارة ويتكون من مدير المدرسة وصفة رئيسا له بحكم وظيفته وبعض الاباء المنتخبين وبعض المدرسين ويتولى مجلس الادارة وضع اللائحة التنفيذية العامة لمجلس الاباء .

٣. بعض اللجان الاخرى : وتتكون من عدد من الاباء والمدرسين تتولى دراسة وتنفيذ الاعمال التي يحددها مجلس الادارة .

• دور مجالس الاباء والمدرسين في عملية الارشاد التربوي :

ان لمجلس الاباء والمدرسين دورا كبيرا في العملية التربوية ،اذ تقوم بتنظيم الخدمات الاجتماعية والتربوية والصحية والثقافية وغيرها التي يحتاجها الابناء سواء كان ذلك في اثناء الدراسة او في اوقات فراغهم منها اينما كانوا في المدرسة او الاسرة او النادي او غيرها من الجماعات التي يشترك فيها هؤلاء الابناء ، ثم يسهم مجلس الاباء والمدرسين مع المؤسسات والهيئات الموجودة في البيئة على احداث تغيير اجتماعي في البيئة التي تعيش فيها بتقديم خدمات عامة مما يدخل في مقدور المدرسة والاسرة فيجب ان تضع كل منها امكانياتها في خدمة البيئة والى جانب ذلك هو مساعدة المدرسة في كثير من المشاكل الاخرى المتعلقة بالنظام والانقطاع عن المدرسة والتاخر الدراسي وجنوح الطلاب وانحرافهم .

ان الدور الرئيس الذي يقدمه مجلس الاباء ومجلس المدرسين في الارشاد التربوي والنفسي ، التعرف على مشكلات الطلاب ومساعدتهم في حل تلك المشكلات قبل استفحالها وعلاج اية مشكلة سواء كانت مشكلة تربوية او نفسية قبل بلوغها وتأثيرها على الطالب ، امر مهم جدا ، وهذا ما تبناه المدرس المرشد مع الاب او مع ولي الامر ،اذن هنت يجب ان يكون من ضمن اعضاء مجلس الاباء والمدرسين و المدرس المرشد المدرب على الارشاد والمعد له ومن هنا جاء القول (الوقاية خير من العلاج) ، فعلاج اي مشكلة قبل وقوعها شيء مهم ، وفي اي مجال من مجالات الحياة .

الصحة النفسية

الصحة النفسية أو الصحة العقلية هي مستوى الرفاهية النفسية أو العقل الخالي من الاضطرابات، "وهي الحالة النفسية للشخص الذي يتمتع بمستوى عاطفي وسلوكي جيد". من وجهة نظر علم النفس الإيجابي أو النظرة الكلية للصحة العقلية من الممكن أن تتضمن قدرة الفرد على الاستمتاع بالحياة وخلق التوازن بين أنشطة الحياة ومتطلباتها لتحقيق المرونة النفسية

اهداف الصحة النفسية :

يبحث علم الصحة النفسية في تكوين الافراد ، وفي علاجهم ، وفي وقايتهم من العيوب السلوكية او النفسية في مراحل نموهم المختلفة ، لهذا يتحتم علينا لدراسة هذا العلم ان ندرس الفرد في اسرته ، وفي اثناء تعلمه بالمدرسة وفي اثناء اطلاعه بعمله في الحياة ، وكذلك من حيث علاقاته بالمجتمع ، وعلينا ان ندرس في كل هذا مجموعة القوى التي تؤثر فيه وتبين الحال التي يجب ان تكون عليها هذه القوى بحيث ينمو على احسن نمط ممكن . من ذلك يتبين لنا ان اهم اهداف الصحة النفسية تكمن في اهميتها بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع وكما يأتي :-

اولا : اهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد .

ان الصحة النفسية مهمة جدا للفرد وذلك لعدة امور نجلها فيما يلي :

١ - **فهم الذات** : فالفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية هو الفرد المتوافق مع ذاته فهو يعرف ذاته ويعرف حاجاتها واهدافها .

٢ - **التوافق** : ويعني ذلك التوافق الشخصي بالرضا عن النفس وفهم نفسه والآخرين من حوله .

٣ - **الصحة النفسية تجعل حياة الفرد خالية من التوتر والاضطراب** والصراعات المستمرة مما تجعله يشعر بالسعادة مع نفسه .

٤ - **الصحة النفسية تجعل الفرد قويا** تجاه الشدائد والازمات وتجعل شخصيته متكاملة تؤدي وظائفها بشكل متكامل متناسق .

٥ - **الصحة النفسية تجعل الافراد قادرين على التحكم بعواطفهم** وانفعالاتهم وبالتالي تجعلهم يسلكون السلوك السوي وابتعدون عن السلوك الخاطى .

٦ - **ان الهدف النهائي للصحة النفسية هو ايجاد اكبر عدد من الافراد الاسوياء .**

ثانياً : أهمية الصحة النفسية بالنسبة للمجتمع .

ان الصحة النفسية مهمة بالنسبة للمجتمع بمختلف مؤسساته ، لانها تهتم بدراسة وعلاج المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على نمو شخصية الفرد ويمكن ان نورد بعض النقاط الهامة لأهمية الصحة النفسية للمجتمع :

١ – الصحة النفسية السليمة بالنسبة للوالدين تؤدي الى تماسك الاسرة والذي يؤدي الى خلق جو ملائم لنمو شخصية الطفل المتماسكة وتجعل الافراد اكثر قدرة على التكيف الاجتماعي .

٢ – تعد الصحة النفسية ذات اهمية للمدرسة حيث ان العلاقة السوية بين الادارة والمدرسين وبين المدرسين انفسهم تؤدي الى نموهم السليم والذي ينعكس على نمو التلاميذ فينمو نموا سليما كذلك فان العلاقة الجيدة بين المدرسة والبيت تساعد على النمو النفسي للتلميذ .

٣ – الصحة النفسية مهمة للمجتمع لانها تهتم بدراسة وعلاج المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على نمو شخصية الفرد وعلى المجتمع الذي يعيش فيه .

٤ – الصحة النفسية للمجتمع في غاية الاهمية لان المجتمع الذي يعاني من التمزق وعدم التكامل بين مؤسساته هو مجتمع مريض ، لذلك نستنتج مما سبق اهمية الصحة النفسية للفرد والمجتمع وقدرتها على تحقيق التكامل والنماء والسعادة .

معايير الصحة النفسية :

مفهوم الصحة أو السواء في الأمراض النفسية قد يختلف عما هو في ميدان الطب العام . ففي الطب الداخلي (الجسدي) يكفي الطبيب أن يخلص مريضه من الاضطراب العضوي الذي دفعه للعلاج لكي يحكم بأنه قد شفي وانه سليم ومعافى . أما في حالة الأمراض النفسية فانه لا يكفي القول بان المريض تخلص من قلقه أو حالة الكآبة لديه للحكم على انه اصبح سليماً . فالصحة النفسية لا تتوقف عند عتبة التخلص من الأعراض المرضية بل هي تتطلب فضلاً عن ذلك أن يتسم سلوك المريض بخصائص معينة كأن يتصف بالإيجابية والفاعلية والرضا عن النفس وغير ذلك من الصفات الدالة على الصحة والاتزان ، أي أن شخصيته قد اكتسبت خصائص وصفات لم تكن موجودة من قبل أو أنها كانت متخفية خلف المرض النفسي ثم ظهرت من جديد وبفاعلية جديدة .

يقسم السلوك البشري الى قسمين:

✓ **سلوك سوي**

✓ **سلوك شاذ.**

وقبل ان نتحدث عن كل منهما لابد من الاجابة عن السؤال الاتي:

ما هو السلوك؟

السلوك هو التصرف الذي يقوم به الفرد في ظروف محيطه البيئية والاجتماعية، في شكلها العام، انطلاقا من حالة نفسية داخلية جعلت الانسان يتصرف ذلك التصرف ،

الشخص السوي فالإنسان الذي يراقب تصرفاته وسلوكه بشكل عام ويحاول أن يظهر نفسه من كل مظاهر الأمراض النفسية كالحقد والكراهة والبخل والحرص والاستغلال والظلم وأن يسعى لخدمة مجتمعه وأن يستثمر طاقاته بالشكل الأمثل وأن يكون لديه اندفاع إيجابي في مجال عمله وأن يكون على مستوى من الطموح يتناسب وقابلياته وقدراته يمكن أن نسميه الشخص السوي أي ذو شخصية سوية .

الشخص اللاسوي فهو الذي يختلف سلوكه عن الشخص السوي في تفكيره ومشاعره وعلاقاته مع الآخرين ويكون غير متوافق ذاتيا وانفعاليا واجتماعيا وبشكل تسيطر عليه نزعاته النفسية وغرائزه الحيوانية ويكون عرضة للأمراض النفسية والعقلية والتي تنعكس بشكل واضح في سلوكه وأخلاقه مع الآخرين من أبناء مجتمعه وبهذا يكون من السهل علينا أن نحدد من هو المريض نفسيا ولكن من الصعب أن نحدد من هو السوي وهذه الصعوبة منشؤها يكمن في طبيعة الإنسان نفسه إذ أنه كائن معقد السلوك ومتغير المزاج في كل لحظة إذ أن هناك الكثير من أوجه الحياة النفسية يصعب تحسسها من خلال ملاحظة سلوك الفرد وبالتالي يصعب قياسها مثل أوجه الحياة العاطفية والانفعالية. فقد لا تنعكس في مظاهر سلوكه كما يراه الآخرون لذا فمن غير الممكن الاستدلال عليها إلا من خلال الفرد نفسه.

يتبين لنا مما سبق ان كل شخص يتمتع بالصحة النفسية يكون ذو سلوك سوي والعكس صحيح ، والسؤال هنا هو كيف يمكن لنا الحكم على تمتع شخص ما بالصحة النفسية او كون سلوك ذلك الشخص سلوكا سويا ؟ والجواب على ذلك هو تمتع ذلك الشخص بوجود عدد من

المؤشرات او المظاهر او المعايير التي تشير الى الصحة النفسية وهي

كالاتي :-

١ - تكامل الدوافع النفسية . حيث تؤدي الشخصية وظائفها بصورة متكاملة جسميا وعقليا وانفعاليا ، فتظهر دوافع الفرد في الوقت المناسب حين يكون ظهورها ملائما لتكيف الانسان ، فلا يسيطر دافع ما على الفرد وبالتالي يوجه الانسان قواه الى تحقيق حاجاته .

٢ - تقبل الفرد لذاته وللغير وللعالم المحيط .

٣ - تحمل الفرد مسؤولية اعماله وافكاره ومشاعره . عندما يتحمل الفرد مسؤولية ما يقوم به من اعمال وعدم الهرب من انفعالاته ومشاعره باسقاطها على الآخرين وتحمله نتائج تفكيره فهذا دليل على صحته النفسية .

٤ - تقبل النقد . الفرد الذي يتقبل النقد من الغير دون الشعور بالالام او النقص هي خاصة اساسية للصحة النفسية .

٥ - ادراك الدوافع والاهداف . ان الشخص الصحيح نفسيا يدرك اسباب سلوكه ودوافعه ، كما يدرك اهدافه ويؤمن بها ويعرف الوسائل التي يستطيع ان يحقق بها هذه الاهداف .

٦ - تقدير الحياة والشعور بالرضا للوجود فيها .

٧ - التعاون والمبادأة . والاسهام في تحسين البيئة المحيطة والخدمة والعطاء .

٨ - الاتزان الانفعالي . فالشخص الصحيح نفسيا هو الذي يسيطر على انفعالاته ويعبر عنها بشكل يتناسب مع المواقف المختلفة ، وعدم اللجوء الى كبت الانفعالات او اخفائها او الخجل منها او المبالغة في اظهارها .

٩ - ثبات الانفعالات . ان ثبات الاستجابة الانفعالية في المواقف المتشابهة هو علامة على الصحة النفسية والاستقرار الانفعالي ، والمقصود بالثبات هو ثبات الاستجابة الانفعالية الايجابية ، فاستجابة الخوف من موقف يستدعي الخوف هي استجابة ايجابية معقولة فاذا تكرر الموقف وابدى الفرد خوفا مرة ولامبالاة مرة اخرى دل ذلك على عدم ثبات الانفعالات لديه .

١٠ - ثبات السلوك . ويعني التمسك بالمبادئ المعينة التي يرتضيها الفرد والاساليب السلوكية الايجابية المرتبطة بذلك والتي يتبعها في حياته ، ويعني الالتزام الواعي بالافكار والاعمال .

معايير تحديد السلوك اللاسوي :

أ. معيار النشاط المعرفي: وذلك بأن تحدث إعاقة لأي من القدرات العقلية كالإدراك، أو التذكر، أو الانتباه، أو الاتصال .

ب. معيار السلوك الاجتماعي: وذلك عندما ينحرف السلوك عن القيم والعادات والتقاليد، أو أن يكون مخالفاً للاتجاهات الدينية أو العقائدية السائدة.

ج. معيار التحكم الذاتي: وذلك عندما يعجز الفرد عن التحكم بسلوكه، مع استمرار هذه الحالة أو تكرارها بشكل كبير.

د. معيار الضيق والكره: عندما يعبر الفرد عن معاناته، أو ضائقة بطريقة يتجاوز فيها حدود المعقول فإن هذا يعتبر سلوكاً يحتاج إلى معالجة.

هـ. معيار الندرة الإحصائية: حيث يتوزع أفراد المجتمع وفقاً للمنحنى السوي، بحيث يتمركز غالبيتهم في منطقة الوسط وحوله، بينما يتواجد بعض أفراد على أطراف المنحنى، والشخص الذي يوسم سلوكه بالاسوي لا يكون من أفراد المجتمع المتواجدين على الأطراف.

و. المعايير النمائية: إذ إن لكل مرحلة عمرية مظاهرها النمائية والسلوكية ، فإذا تجاوز سلوك الفرد إلى مراحل سابقة، كان سلوكه غير سوي.

ز. معيار الإقرار الذاتي: ويقوم على إقرار الفرد من تلقاء نفسه بأن سلوكه غير سوي. ولعلّ هذا المعيار يحتاج إلى درجة عالية من الموضوعية إذ أن قلة من الناس من يمتلك القدرة على الاعتراف بأن سلوكه غير مقبول وأنه بحاجة إلى علاج.

ح. المعيار الطبيعي: إن سلوك الفرد ينبغي أن يكون متوافقاً مع الفطرة السوية كما يخضع لقانون المحافظة على النوع وتناسل الكائنات الحية ومنها الإنسان، فإذا كان سلوك الإنسان لا يتفق مع أسس بقائه فإنه يكون غير سوي.

معوقات تحقيق الصحة النفسية :

ان وظيفة الحياة النفسية بمختلف عناصرها هي تكيف الفرد لظروف بيئته الاجتماعية والمادية ، وغايتها تحقيق حاجات الانسان ، وهي تتحقق عادة بالتعامل مع البيئة ، وهذه البيئة متغيرة ، وهذا التغير يثير مشكلات يقابلها الانسان بحالات التفكير والانفعال ومختلف انواع السلوك ، ولكن التغيرات التي تحدث قد تكون شديدة لدرجة خارجة عن الحد الذي يقوى عقل الفرد على مقابله والتكيف له ، وهنا تنشأ الحالات المرضية التي تعتبر مؤشرا على عدم التمتع بالصحة النفسية ، وعلى الاجمال يمكن الاشارة الى عدد من القضايا التي تعتبر من

اهم معوقات تحقيق الصحة النفسية لدى الافراد او المجتمعات وهي كما

يأتي :-

- ١ - الحروب التي تمر فيها حضارة الانسان المعاصر .
- ٢ - مشكلات الحياة العامة بعد تطور وسائل النقل ووسائل الدعاية والاعلام التي زادت من صعوبات الانسان كما زادت في ثقافته .
- ٣ - ازدياد المشكلات الخاصة في عدد من المجتمعات نتيجة تحضرها او بتأثر من الحياة الصناعية وازدياد انتقال الانسان من الريف الى المدن ذات الحياة الصاخبة .
- ٤ - صعوبة شروط الحياة ومتطلباتها .

